



مجانا مع جريدة الاتحاد

ميخائيل نعيمة

مسرحية من فصلين

ليعقوب شدراوي

تقديم

محمد دكروب



مجاناً مع جريدة الإتحاد

الاتحاد

الكتاب للجميع

رئيس التحرير
فرياد راوندوزي

موبايل ٠٧٩٠١٣١٠٢٣٢
هاتف ٥٤٣٨٩٥٨-٥٤٣٨٩٥٤
E-mail:Ittihadpress@yahoo.com

سلسلة شعبية تعيد إصدارها

دار المدى للثقافة والنشر

سورية - دمشق- ص. ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
تلفون : ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦ فاكس : ٢٣٢٢٢٨٩
www.almadahouse.com E-mail:al-madahouse@net.sy
لبنان -بيروت- الحمراء- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الأول
تلفاكس: ٧٥٢٦١٦-٧٥٢٦١٧
E-mail:al-madahouse@idm.net.lb
العراق - بغداد- أبو نواس- محلة ١٠٢- زقاق ١٣-بناء ١٤١
مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
تلفون: ٧١٧٠٣٩٥-٧١٧٠٥١٣ فاكس: ٧١٧٥٩٤٣
almadapaper.com
almada112@yahoo.com almada119@hotmail.com



٦١

ميخائيل نعيمة

مسرحية من فصلين

ليعقوب شدراوي

تقديم

محمد دكروب

طبعة خاصة
توزع مجانا مع جريدة (الاتحاد)

دار المدى للثقافة والنشر
٢٠١١

عرضت أول مرة
١٩٧٨

مقدمة
"ميخائيل نعيمة"
عن الواحد والمتعدّد في مسرحية الشدراوي

محمد دكروب

١

هذه المسرحية - التي جعل يعقوب الشدراوي اسم "ميخائيل نعيمة" عنواناً لها - لا تروي سيرة حياة ميخائيل نعيمة بقدر ما تروي، بالأخص، حكاية التحوّلات الفكرية والروحية لنتاج نعيمة الأدبي الفكري الإبداعي، وتحاول تفسير هذه المسيرة.

ولكن لهذه المسرحية نفسها، وحكاية تأليفها، قصة تستحق أن تُروى:

ففي العام ١٩٧٨، قررت هيئات رسمية ومؤسسات مدنية ثقافية، تكريم الأديب اللبناني العربي الكبير ميخائيل نعيمة على مدى أسبوع من الندوات والاحتفالات والكتابات حول النتاج الأدبي الفكري لهذا الأديب الكبير.. وكان الأسبوع التكريمي هذا حافلاً.. ولكن العمل الفنّي الإبداعي الباقي والأهم، لهذا الأسبوع التكريمي، كان تلك المسرحية المتميّزة التي أبدعها المسرحي الحداثي والطليعي يعقوب شدراوي.

وقد تجلّت أهمية هذه المسرحية في نوعيّتها وفرادة تكويناتها الفنّية والفكرية، وبالأخص في ابتكاراتها التشكيلية غير المسبوقة فنّياً عندنا، بحيث استطاع هذا المؤلف / المخرج تكثيف المسارات الحياتية الفكرية الإبداعية، بما فيها من تعدّد وتناقضات وصراعات تعتمل في كيانٍ إنساني واحد اسمه ميخائيل نعيمة، تتوزّعه

وتتصارع في داخله وتتفاعل عدّة شخصيات وطبائع ومسارات مع تعدّد المراحل والرؤى والبلدان والأسماء لهذا الإنسان المفرد / المتعدّد والمنطلق إلى مختلف الآفاق.

* * *

لجنة التكريم (التي رئسها يومها وزير التربية الوطنية، وكان في عدادها كتّاب وفنانون وناشطون في مجالات العمل الثقافي) هذه اللجنة كلّفت المسرحي يعقوب شدراوي بإعداد مسرحية عن نعيمة تُعرض "في هذه المناسبة"...

لم يكن الشدراوي على معرفة كافية بالأنواع المتعدّدة لكتابات نعيمة بما يوفّر له مادّة أولية لوضع مسرحية تليق بمساره هو كمسرحي، وبالشخص المكرّم كمفكّر ومبدع متعدّد المجالات والمراحل والوجوه.

_فماذا عليك أن تفعل يا شدراوي لتحافظ على مكانتك الفنّية وتضيف إلى تراثك وإلى الحركة المسرحية في لبنان عملاً حداثيّاً جديداً وظريفاً؟...

_عليّ، أولاً، أن أقرأ عشرات الكتب وآلاف الصفحات، لأستطيع أن أستخلص المسيرة الأدبية الفكرية لكاتب بهذا الحجم وبهذا التعدّد والتنوّع في مجالات الكتابة والمواقف والنشاطات العملية العامة!.. ومن أجل هذا عليّ أن أنعزل، أبتعد عن الناس، أتفرّغ تماماً للقراءة والتفتيش والتقميش و... الكتابة...

_ولكن، كيف؟

٢

عمد الشدراوي، أولاً، إلى إجراء أحاديث /استجوابات/ مع عددٍ من أصدقاء نعمية ومعارفه ودارسي أدبه.. ثم عقد جلسات وجلسات مع نعيمة نفسه ومع ابنة أخيه والمهتمّة بشؤونه وشجونه، السيدة مي... وخلال هذا كان يقرأ في كتابات نعيمة والكتابات عنه... ثم اعتزم أمراً جللاً: فقصد صديقه امبرسيوس الحاج، رئيس دير بلدة "بيت شباب" ورجاه أن يُدخله - مؤقتاً - إلى هذا الدير، ينعزل فيه، فلا يخرج منه إلا وهو يحمل نص المسرحية المطلوبة.

حمل معه إلى الدير المجلّدات التسعة الضخمة لمؤلفات نعيمة. والكثير الكثير

من الكتابات عنه. ونوتات وملاحظات وتسجيلات لأحاديث أصدقائه الكتّاب عنه... وغرق في عالم ميخائيل نعيمة: "نعيمة اللبناني" (مخايل) الفتى، المولود في بسكنتا، في أعالي جبال لبنان.. و"نعيمة الفلسطيني" خلال فترة دراسته الثانوية في المدرسة الروسية في بلدة الناصرة... و"نعيمة الروسي" (ميشا) خلال فترة دراسته في بولتافا وإتقانه الروسية... و"نعيمة الأميركي" (ميتشل) خلال هجرته مع الشعراء الأدباء النهضويين وتشكيل "الرابطة القلمية" مع خبران خليل جبران وأدباء آخرين.. و"نعيمة، الشخصية الروائية" عندما تتداخل جوانب من شخصيته الحقيقية ومسيرته في الشخصيات التي خلقها: مرداد.. ليوناردو.. الأرقش.

الشدراوي – إذن – أمام أكثر من نعيمة واحد، نعيمة المتعدّد: نعيمة الإنسان الحي الملموس الموزّع بين البلدان والشعوب والمراحل.. ونعيمة الذي تحول إلى شخصيات روائية في النص المكتوب.. ونعيمة المتقمّص المتخيّل (حسب الاعتقاد الذي توصّل نعيمة إليه!)

نعيمة القاص.. الناقد.. الروائي.. المتأمّل.. المتفلسف.. المجدّد التغييري في مجال القصة والأفكار والنقد، والتدامج بين واقعية القصة، وعقلانية النقد، ومثالية الفلسفة، والباحث عن نظامٍ لمدينة مستقبلية فاضلة، والمجرّب في صياغات رؤى نبويّة.. الواعظ والرافض – في الوقت نفسه – للوعظ والواعظين!

نعيمة، الذي عاش أزمنة متعددة، وخبر مراحل وتغيرات عجيبة عدّدها الشدراوي في هذا الشكل: "من زمن قنديل الكاز إلى زمن الكهرباء.. ومن زمن الحمار إلى زمن القطار.. من زمن الباخرة إلى الطائرة.. من بندقية أبو فتيل إلى القنبلة الهيدروجينية.. والذي دار الأرض من لبنان إلى فلسطين إلى موسكو إلى واشنطن إلى الهند".. نعيمة التراث العربي والأدب الروسي والفرنسي والأميركي والفلسفات الروحية، ليس عبر القراءات فقط بل بالمعايشة والكتابة والتنقّل بين البلدان وناسها ولغاتها.

٣

مجرّد السيرة الحياتية، هنا، لا تعني للشدراوي شيئاً على صعيد الصياغة الفنّية والتكوين المسرحي.

مسرحه ليس سيرة حياة، بل مسارات فكرية روحية مشهدية درامية.. مسرحه - هنا - استبطان لأدب نعيمة. توغّل في العالم الداخلي لتكويناته، والعوالم الداخلية لنتاجاته الفنية الفكرية التأمّلية والمتفلسفة.. ولكن ليس فقط عبر منولوجات وحوارات، بل - بالأخص - عبر مشهديّات تركيبيّة ملموسة تصير هي حاملة للمنولوجات والحوارات والأفكار والأحلام والتأملات.

هذه المسرحية، إذن، ليست مجرّد سيرة حياة بل هي كيان إبداعي جديد يأخذ مادته من حياة نعيمة ومن عالمه الفكري الفنّي وأنواعه الكتابية وعلاقاته بالناس وبالعالم وبالطبيعة وحركتها وتداخلها وتناقضاتها معاً...

فكيف تسنّى للشدراوي إخراج ما في العالم الداخلي لنعمية وتحويل عناصره إلى شخصيات ومشهديات وتشكيلات وعلاقات، بحيث تتجلّى عبرها هذه العوالم الداخلية والشخصية التعدّدية والمتعدّدة لنعمية.

في عمل الشدراوي على تأليف المسرحية لم يهتم، إذن، بحياة نعيمة كمجرّد سيرة حياة، بل أخذها كمعالم طريق لتحويل الأفكار والرؤى والكتابات الإبداعية إلى مشاهد مسرحية.. وهذا هو - كما يقول الشدراوي - تمام الفرق بين الأدب والمسرح.

٤

معظم مسرحيات الشدراوي "مأخوذ" من أعمال أدبية: روايات أو قصائد أو حتى نصوص لمسرحيات سابقة... ولكن الشدراوي كان يعيد عجن هذه النصوص وإعادة تكوينها، وتفسيرها انطلاقاً من مناخات زماننا، وتحويلها إلى أشكال ومشاهد ومجسّمات وأشخاص وحوارات واحتدام حركة وصراعات، الأمر الذي يسمح لي بأن أطلق على أعماله هذه صفة التأليف، فلا تنضوي أبداً تحت يافطة: الاقتباس!.. (أذكر هنا، مثلاً: "إعرب ما يلي": ١٩٧٠ - "الأمير الأحمر": ١٩٧١،

عن رواية لمارون عبود - "موسم الهجرة إلى الشمال": ١٩٧٣، عن رواية للطيب صالح - "الطرطور": ١٩٧٣، لبننة لمسرحية يوسف إدريس: "الفرافير" - "جبران والقاعدة": ١٩٨١، وغيرها.. إضافة إلى مسرحيته هذه: "ميخائيل نعيمة"..).

يقول الشدراوي أنه قرأ كل ميخائيل نعيمة، تقريباً: النصوص والأحوال والتحولات.. فاحتشدت في رأسه الأفكار والأقوال والأماكن والمشاهد والتشبكلات المسرحية والأزياء ووجوه الأشخاص، واختلاطات التاريخ وأحداث التاريخ وتغيرات الأزمان...

_فكيف ستختار من هذه الاحتشادات (أيها الشدراوي) ما يشكّل بناء مسرحياً "مظبوطاً" ضمن "القواعد" والتطورات المسرحية الحديثة، وتضغط هذا كله وتعرضه في مدى ساعتين لا أكثر؟...

_أضاءت في رأسي جملة وردت في كتاب نعيمة "مذكرات الأرقش"، فتشبّثت بهذا الضوء (يقول الشدراوي) وانطلقتُ منه كخميرة لمسرحيّتي. الجملة هذه تقول: "أنا أولد في كل لحظة من أفكاري... وأفكاري تتوالد بسرعة البرق"... فإذا ذهبت مع هذا القول إلى نتائجه فهذا يعني أن ميخائيل نعيمة نفسه يتوالد مع كل مرحلة من حياته...

انطلاقاً من المناخات الغامضة لهذا القول، توصّل الشدراوي إلى تساؤل غرائبي أوصله، بدوره، إلى نوع من توليفة مسرحية معبّرة مبتكرة:

- "...فماذا يمنعني كمسرحي، إذن، أن أضع ميخائيل نعيمة، في سبع شخصيات، تظهر على المسرح في آن واحد، تتحاور بكل ما في الحوار من حياة، تميّز بينها الأعمار والأزياء؟".

٥

... وكان من "الطبيعي" أن تتوالد التناقضات بين هذه الشخصيات "النعيميّة" السبع، بين بعضها بعضاً وداخل كل ذات منها.. ولعلّه كان من الطبيعي أيضاً أن تحدّد شخصية ميخائيل نعيمة الأساسية ما بين تفرّغاتها هذه من قواسم أو جوامع مشتركة... ولكن اختلاف الأزمنة واللغات والأعمار وطبائع الأمكنة والبلدان، تضع بصماتها في الطبائع والأمزجة والعقول... وإذ لا يستطيع ميخائيل نعيمة الأساسي أن يحدّد أو يوفّق أو يصالح بين الشخصيات هذه واختلافاتها، تصل المسرحية إلى ذروة احتداماتها، فلا تجد هذه التفرّعات والتعدّدات حلاً لتناقضاتها إلا التضارب!..

وتنفجر معركة العصي بين السبعة المختلفين، في محاولة عبثية: أن يفرض كل منهم تكويناته على الباقين، دون ان يدركوا - جميعاً - أن هذا التخالف والاختلاف يضيف إلى كل واحد منهم جديداً ما من تجربة صنوه الآخر..

وتتواصل حركة التعدّد والتوالد والاغتناء عبر تفاعلات التجارب.

ولعل ميخائيل نعيمة الأساسي (أو بالأصح: المؤلف الشدراوي) يعي نتائج هذا المسار التفاعلي، فيتوجّه إلينا بالقول:

- "الحق الحق أقول لكم:
ولربّما قبل أن تغادروا
يولد نعيمة آخر
لا يعرفه أحد منكم
ولا أعرفه أنا نفسي.."..

٦

كلمات أخيرة، قبل أن أقرككم لتدخلوا عالم الخلاف والاختلاف والتحولات والابتكارات الشدراوية: ففي كل واحدة من مسرحياته يطرح الشدراوي أسئلته الإشكالية على المؤلف الأصلي، وسيتخرج من العمل الجديد أسئلة جديدة بطرحها علينا وعلى نفسه.

فهذا المسرحي الخلاّق، لا يأخذ عمله على عوالم نعيمة أو جبران أو يوسف ادريس أو الطيب صالح ومارون عبود ومحمد الماغوط ومختلف شعراء الحداثة... لا يأخذ عمله هذا مأخذاً سهلاً... بل هو - إلى جهده الجديد هذا - يطرح علينا، دائماً المقولة / الإشكال، الآتية إلينا من عمله المسرحي الأول في لبنان: إعرب ما يلي!

وفي واحد من أحاديثه عن مسرحيته هذه يقول، كأنه يصرخ: "... أنا أتكلّم عما يوجعني حتى العظام... وإلا فهناك كتب ميخائيل نعيمة في السوق، تستطيع أن تشتري أي كتاب وتقرأه وأنتَ في فراشك، ولا حاجة لك بي لكي أزعجك وأجرّك إلى هذا الجو الملبّد، لحضور مسرحيتي!.. شيء أخير، عندي سؤال لك: من هو الأبقى، الكتاب، أم كاتب الكتاب؟".

وبعد..

لابد من القول: إن مسرحية الشدراوي هذه إنما كُتبت للمسرح مباشرة. وتشكّل الحركة والأدوات والسينوغرافيا والموسيقى والديكورات والمؤثرات مكوّنات أساسية في كتابتها... فالمسرحية هذه ليست، إذن، مجرّد (النصّ) وحده، بل هي (العَرْض) كله... وعروض المسرحية الواحدة تتعدّد بتعدّد المخرجين والأزمان... فهو نص مطروح أمام المخرجين اللاحقين، يبتكرون في إخراجه ما لا يُحصى من الأشكال والتشكيلات والرؤى وإعادة التكوين، شأن الشدراوي نفسه في أعماله المسرحية كلها..

حزيران ٢٠٠٩

محمد دكروب

* **إشارة ١:** بعض الأقوال الواردة في هذه المقدمة والموضوعة بين هلالين، مأخوذة من أحاديث صحفية متعدّدة أدلى بها الشدراوي زمان عرض مسرحيته هذه عام ١٩٧٨ .

* **إشارة ٢:** تصدر هذه الطبعة من مسرحية الشدراوي: "ميخائيل نعيمة" في سياق فعاليات "دار المدى" لتكريم المخرج اللبناني الكبير يعقوب شدراوي - وستُصدر الدار مجموعة مسرحيات الشدراوي في مجلد واحد.



يعقوب شدراوي يقرأ نص المسرحية بوجود ميخائيل نعيمة ومجموعة الممثلين

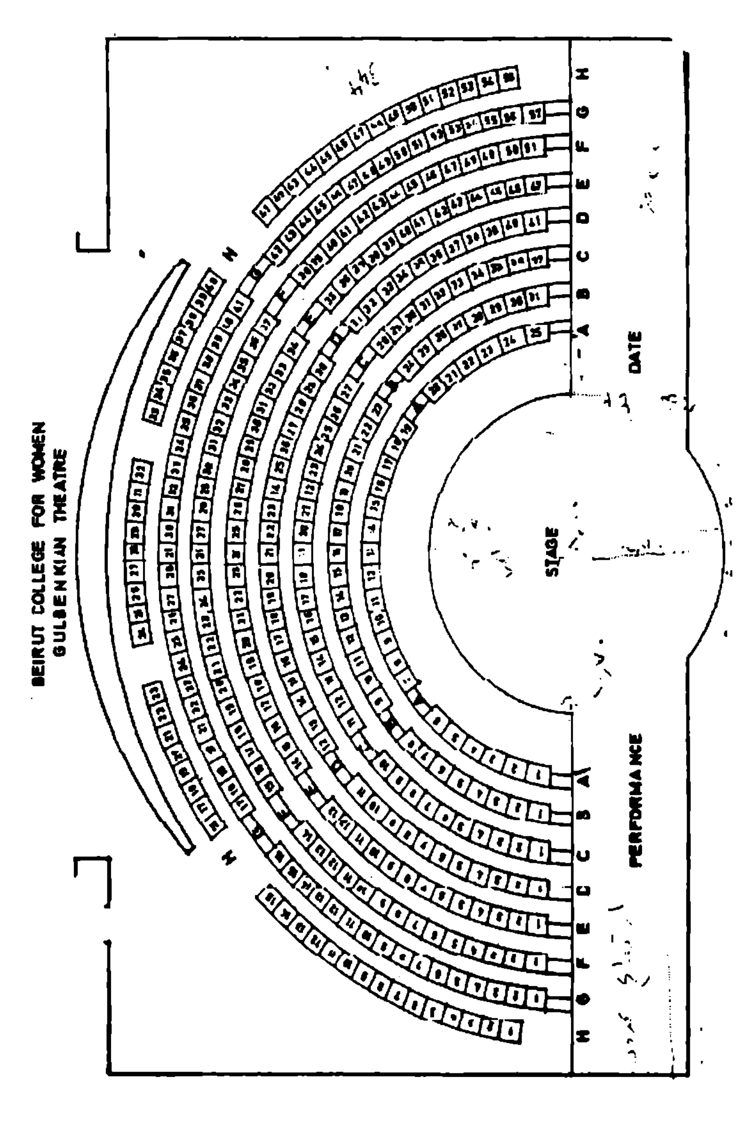
ميخائيل نعيمة

مسرحية

ليعقوب شدراوي

عُرضت للمرة الأولى على مسرح غولبنكيان"
كلية بيروت الجامعية - في ١١ و ١٦ أيار ١٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠٠٩



شكل المسرح الدائري الذي عُرِضت فيه مسرحية
"ميخائيل نعيمة" ليعقوب شدراوي

الاخراج لموسيقى
الفنانون التقنيون

- **يعقوب شدراوي:** الكتابة والاخراج
- **وليد غلمية:** التأليف الموسيقي
- **كريستيان غاري:** الإضاءة
- **أحمد أبو خزعل:** مدرب معركة العصي (التاي كوان دو)
- **وهيب بتدّيني:** الأزياء والديكور
- **نبيل سلامة:** ماكياج
- **سامي نجم أبو جودة:** مهندس الصوت

المثلون: والأدوار:

- **يعقوب شدراوي:** نعيمة
- **رضى خوري:** مي
- **عاطف العلم:** مخايل (نعيمة الشاب في لبنان)
- **طوني بلابان:** ميشا (نعيمة الطالب في روسيا)
- **ناجي المعلوف:** ميتشل (نعيمة الرجل في أمريكا)
- **رفيق علي أحمد:** الأرقش
- **ميلاد داود:** مراد
- **منير سمعان:** ليوناردو
- **ماغي بدوي:** _ناتاشا _غراب2 _الفتاة العارية
- **ميشلين ضو:** فاريا
- **يولا صبيح:** الفتاة المتحرّرة
- **رينيه الديك:** _الراقصة ـ العجوز
- **عيسى سكاف:** جبران
- **جوزف سعيد:** _نسيب عريضة _شاويش أمريكاني
- **جورج عقل:** _عبد المسيح حداد _غراب 1 _
- **أنيس سماحة:** الأديب
- **ميشال أسعد:** النسيب
- هدى باسيل: غراب 3 _
- **أوجين طوباليان:** صاحب المقهى

الفصل الأول

الفصل الأول

المنصة شبيهة بالأوركسترا

المنصة شبيهة بالاوركسترا الإغريقية قطرها ٨ أمتار، تحدها الصفوف الأولى من المدرجات. عليها: مستويات مثلثة الأضلاع مختلفة الأحجام، منحدر متحرك، صخرة، على يسار المنصة. مرتبة عليها كرسي مريح بذراعين، امامه طاولة صغيرة عليها منفضة دخان وورق لعب.

مكتبة عامرة، تحتل قلب الخلفية

الخلفية زرقاء سماوية تتحول إلى درجات كثيرة وصولاً إلى الأزرق الدُكنة مع بعض الاظلام حيث تدعو الحاجة.

في وسط الربع الأيمن للخلفية، كوة غير نافذة (مشكاة) وضع فيها مجسم لبيضة من الرخام تدور على ذاتها، إنارتها خفيفة مع بعض الظلال، يرافق حركتها البطيئة موسيقى كأنها صادرة عن صندوقه الموسيقي الميكانيكية _تكتمل الخلفية بربعها الأيسر وراء الكرسي المريح.

على إطار المسرح علقت أربعة رسوم تمثل وجوه كل من بوذا ولاتسو والمسيح وكلمة محمد كتبت بخط عربي وبذات الحجم إطاراتها بيضاوية الشكل

١ _اظلام القاعة

٢ _إضاءة المشكاة + البيضة + لحن علبة الموسيقى الميكانيكية. لنهاية المشهد الأول.

المشهد الأول

(نسمع ضحكات طفلة في الثامنة من عمرها ومداعبة رجل في التسعين من عمره. الحوار مسجّل ومصحوب بالضحك)

صوت نعيمة _حفظتيها ؟

صوت الطفلة _نعم.

صوت نعيمة _هاتي تنشوف! شو اسمك؟

صوت الطفلة _دعبول

صوت نعيمة _شو بتبيع؟

صوت الطفلة _صابون

صوت نعيمه _وين بتحطّ الغلّة؟

صوت الطفلة _بالسلّة

صوت نعيمه _يلكي حدا سرقها ؟

صوت الطفلة _شو أنا مجنون؟

(يضحكان)

صوت نعيمه _طيّب، هلق صلّي قبل ما تنامي.

المشهد الثاني

(مؤثّرات صوتية لفتح باب من ناحية كوليس اليمين + اضاءة من الداخل _ نور معاكس يرسم ممراً على المنصة _يدخل نعيمه _بالروب دي شمبر _مرتدياً مبذل):

صوت الطفلة - "ابانا الذي في السماوات"...

نعيمه - (يقف وظهره للنور ناظراً إلى البعيد) أنا بعمرا كنت قول: أبانا الذي في السماوات وفكّر بابانا الذي في اميركا.

صوت الطفلة _جدّو!

نعيمه _شو؟

صوت الطفلة _ليش انا بعيّطلك جدّو وخيّك هو جدو؟

نعيمه _مثل بعضها. خيّ جدك وانا خيّ جدك. جدك وجدي...
جدو. احلى شي جدو.
صوت الطفلة _أنت بتحبّ جدّك
(يلتفت إلى الخلفية ويذهب إلى المكتبة. يأخذ كتاباً يقلّب صفحاته وظهره للقاعة. عندما ينتبه لغناء الشيخ يترك مكانه ويصعد إلى المرتبة)
نعيمه _كثير. احلى شي جدو
صوت شيخ - (يغني من بعيد) الله معك يا لابس الازرق
الله يعين البيهواك مدبوق
يا حسرتي ما عدت مترجّي
الله لا يقطع رجا مخلوق
يا حسرتي ما عدت مترجي
لولا الحيا من الناس لهجي
وزرعت نخله بعدها فجّي
والغير جايي من ثمرها يدوق
صوت الطفلة _شو عم تعمل؟
نعيمه _بعد ما غنّي؟
صوت الطفلة _غمض عينيك تا نام.
نعيمه - (يترك ثم يستوي في وقفته ويستدير نحو النظارة) - غمّضتي
صوت الطفلة _شو شايف؟
نعيمه _أنا على رأس الجبل
صوت الطفلة _احكيني بلغتك الثانية.
نعيمه _صارت ختياره، وانت بعدك صغيرة _ما بتفهميها.
صوت الطفلة _وكيف بدّي نام؟ اقرالي مثل ما عوّدتني...
نعيمه _طيب: [أنا على قِمةِ صِنّين]
صوت الطفلة _عالي كثير؟
نعيمه - "ما هو أعلى مِنّي إلا القُبّةُ الزّرقاء"

صوت الطفلة _شو سامع؟
نعيمه - "ما من أصوات على الإطّلاقِ في غيرَ هَفهَفَةِ النّسيمِ وغيرَ هديرِ السكينةِ الرهيب"
صوت الطفلة _شو شايف تحتك؟
نعيمه _أبْصَرُ سفوحاً ناتئةً هُنا، ومُخدَّدةً هُنا، وجميعُها يُهرولُ نُزولاً لينتهيَ عندَ صفيحةٍ زرقاءَ تُعرفَ أنّها البحرُ. وتُبصرَ على ظهورِ النواتئ وفي بُطونِ الأخاديدِ بُقعاً تَضيعُ عليكَ مساحاتُها وأشكالُها وألوانُها... ولكنّك لا تُميّزُ قريةً من قريةٍ، ولا شجرةً من شجرةٍ ولا أنتَ تُبصِرُ أنواعَ الكائناتِ التي تَجيءُ وتروحُ فيها، والدوافعَ التي تدفعُها على الرّواحِ والمجيء.
من هذا العُلوُّ تختفي التفاصيلُ، تمحّي الصُورُ، وتَخرَسُ الأصواتُ، وتَتَلاشى الروائحُ. ولولا ذكريات تحملها لما صَدَّقت
(يجلس على الكرسي المريح. ويأخذ ورق اللعب عن الطاولة _يخلط الأوراق):
نعيمه - نمتي! كنت بدّي خبّرها كيف كان بيبي يغني:
صوت رجل: (يغني) ديزى، ديزى، كمي يو أنسر دو
امحا بكريزى اول فودى لف اوف يو.
نعيمه - (يبتسم) - (إنارة رقم ٢)
(مؤثرات صوتية: من بعيد ثم تمزج على قدر الامكان لمدة ٢٠ ثانية):
١ _زقزقة عصفور
٢ _طنين نحلة
٣ _صياح ديك
٤ _نسيم هواء مع حفيف أوراق الشجر
٥ _خرير مياه
٦ _أمواج خفيفة تتكسر على الرمال والحصى
٧ _ناقوس كنيسة
٨ _إنسان ينادي: آ، ها، ها، هاى...
٩ _صدى: آ. آ. آ. ...ى)

نعيمه _حقيقة أم وهم؟

(صمت)

صوت نسائي _ميشال!

نعيمه _هيَّ مَرْت خيّي! (ينتفض من مكانه إلى باب (وهمي) فيفتحه (ايمائيا) يخرج منه _يفاجئ بعدم وجود شخص أمام الباب يتلفت في كل الاتجاهات وينادي بإيقاعات مختلفة تتدرج من اللعب، إلى الشك، إلى الجد) سوزان... سوزان... سوزان ... مش معقول..
الصوت _صوت سوزان مرات خيِّ... ما بعرف.. "يحجُبُ ضبابُ النفسِ معالمَ النفس" (يأخذ علبة السجاير _يضع السيجارة بين شفتيه ينظر إلى البعيد [موسيقى] يُظلم المسرح تدريجياً)

المشهد الثالث

نعيمه (يشعل ثقابا، يشعل السيكارة _إظلام تام - بصيص السيكارة وهو مصدر النور الوحيد _مؤثرات صوتية: الصوت الكريه لهزّة أرضية، تتفكك المكتبة، تنفتح أبوابها (يسمع وقع خطى متسارع. نتبين شيئاً فشيئاً جماعة من ستة رجال يدورون على رؤوس اقدامهم في دائرة ضيقة وقد التحمت أجسادهم وتشابكت أذرعهم حول خصور بعضهم بعضا ثم تنفرط الدائرة ويتباعد الأشخاص في مسافات مختلفة بحيث يكون "مخايل" وهو شاب في السابعة عشرة من عمره وقد ارتدى القمباز "ميشا": شاب عمره ٢٢ سنة يلبس جاكيت جوخ اسود ذات صفين من الازرار اللماعة وقبعة: وهي الزي الرسمي لطلاب المدارس القيصرية الروسية - "ميتشل": بزي عسكري امريكي في الحرب العالمية الاولى. سنة ١٩١٩ - واشخاص من مؤلفات نعيمة: الارقش _ ليوناردو - مراد.)

مخايل _نسيتني...؟

نعيمة _وجهك مش غريب عليَّ

مخايل _أنا _أنت، وقت كانو الناس يسمّوك مخايل
نعيمة _ابن الشخروب وبسكنتا
مخايل _والناصرة
ميشا _ولما سافرت عا روسيا غيرّولي ثيابي وغيرّولي اسمي
نعيمة _ميشا... (إلى ميتشل) لما حاربت مع الجيش الامريكاني ١٩١٧...
فهمت إلى (الاخرين) وانتويا الواقفين بالعتمه قرّبوا شوفكم
مخايل _ما تلعب معنا ها للعبه
نعيمه _ايّه لعبه؟
مخايل _مثل خيالنا بيضلّوا لازقين فيني.
الارقش _انتو خيالي (يتقدّم إلى النور ويأخذ وضع محامي الدفاع)
ايها الأستاذ الكبير يا من وضعتنا على الورق فأصبحت أعمارنا مديدة.
باسمي وباسم زميليّ ليوناردو، ومرداد، أعلن امامك...
مخايل _اعترض... لأنّو نحنا الأصل. نحنا من لحم ودم. والأرقش وهوليك ما
شي. هول كتب بيِنْاعو وبينْشرِيو. كل فكرة براسكم نحن حطّيناها
وكل كلمة عالسانكم نحن نحتناها.
الارقش _انت ذكريات
مخايل _هلق منشوف...
(يخبو الضو بالتضاؤل التدريجي عند الانتقال إلى مكان آخر حيث في اللحظة عينها يكون قد سطع ضوء اخر بالتدريج وما أن يضمحل ويتلاشى الضوء الاولى حتى تظهر على دكة المسرح فتاة تقدّم رقصة شرقية. يدخل رجل في مقتبل العمر وهو قريب لمخايل، ويجلسان حول طاولة بالقرب من المسرح فيما يتوزّع الباقون ويجلسون متفرجين _يخرج نعيمة)
تسجيل لحوار ومؤثّرات: _كاسك
_كاسك
- (رنين اقداح)

_سرك _سرك
- (رنين اقداح)
- فرحتك
_فرحتك
- (رنين اقداح مع مزج قرقرة نرجيلة _ضحك _طقطقة مسابح _ضحك)
_القريب - (رافعا كأسه _لمخايل) شراب!
مخايل - (مبتسماً) قلتلك ما بقدر
القريب _عيب عليك، صرت رجّال، كيف بْتجي لهون عا معلّقة زحلة وما بْتشرب عرق؟
مخايل _ما معوّد
القريب _جرّصتنا!
مخايل - (يضحك)
القريب - (بين المزح والجد) ولْك شو علّموك هونيك بالناصرة. ما قالو لك قليل من الخمر بيفرح قلب الإنسان؟ (يمسح فمه بكمه) اح.. ح.. شو أنت أحسن من المسيح؟ - (يشرب).
مخايل - (ضاحكا) شو دعوة المسيح؟!
القريب _كان شيخ شباب. كل ليلة كان يسفق سكره
مخايل _مين قلّك؟
القريب _كيف مين قلّلي! دخلك.. شو أوّل عجيبة عملها؟
مخايل _خمر
القريب _آ.. شْراب خلّصني
مخايل - (برقّة) وحياتك عفيني.. إذا بتريد... ما بقدر
القريب _ليك، مخايل، ليك... إذا مش مبسوط قلّي!
(يتعالى صوت الموسيقى)
مخايل - (يركز بصره في مكانٍ ما... ويستسلم لرنة الوتر) _مبسوط كثير _
(مؤثرات: /مزج/ _تصفيق _هتافات -)

ـ يا روحي

القريب ـما دامك مسافر عَ روسيا... راح وصّيلك عا طقم فرنجي

مخايل ـممنونك، ما في داعي تعذّب حالك.

القريب ـلاء لاء، نحنا منحبّك والأهل لبعضا.. ومشان تبقى تذكرني.

مخايل ـدايما بالقلب

القريب - (يأخذ من جيبه كمشة من العملة الحجر ويضعها على الطاولة ثم يشير بإصبعه إلى الراقصة) ارشقها، بكم بشلك.. وانا بْها المجيدي.. هاه (يقذف)

يا تقبرني... الله معك يا غصن البان

(مؤثرات)

القريب - (لمخايل) شو ناطر... ارشقها ـهيه ليرة ذهب

مخايل - (يأخذ الليرة) للحقيقة بتستاهل (يقذف بالليرة)..

(مؤثّرات: رنّة ليرة ذهب على بلاطة رخام)

المشهد الرابع

(تتغير الإنارة)

(يخرج القريب فيما يصعد "مرداد" إلى المذبح فوق المنحدر)

مرداد - "إنما الإنسان إله في القُمُط." فالزمان قماط. والمكان قماط. والبشرة قماط، ومثلها الحواس وكل ما تتناوله الحواس. الامّ تعرف أن القُمُط هي غير الطفل المقمّط بها. أما الطفل فلا يفقه ذلك قط".

(يدور ويضع يديه على المذبح)

(مؤثرات: صوت باخرة من بعيد مع "فالس" ثم صوت قطار يقترب، ثم بلاليكا روسية بحيث تتابع وتكون خلفية المنظر)

(فيما يتحرك ميشا ويركز على دكّة المسرح فرع شجرة ثم يستلقي على الأعشاب تدخل فتاة روسية المظهر شقراء وتجلس بقربه)

ناتاشا _ميشا!

ميشا _دا DA(*)

ناتاشا _كل صبايا المدرسة انتخبوك بالاجماع

ميشا - (ضاحكا) مدير حفلة الرقص

ناتاشا _ما كنت تعرف ترقص أول ما جيت

ميشا _أول حفلة ضلّيت ساند الحيط كل السهرة

ناتاشا _حصلت اشياء كثيرة. صرت تعرف اللغة الروسية احسن منّا وبتحكيها بدون لكنه... بس أنا زعلانة منك كثير

ميشا _ليش يا ناتاشا؟

ناتاشا _لأنك كتبت مسابقة الادب الروسي لفالنتينا... وأنا ما بتطلّع فيّ

ميشا - "نْيتْ"، "نْيت"(**) مش مزبوط هيك

ناتاشا _اكيد... أو عَمْ تضحك عليّ؟

ميشا _اكيد

ناتاشا _فاذن (تقف)...

- دا: "نعم" بالروسية

- "نْيت: "كلا" "كلا" بالروسية

ناتاشا _أول شرط لازم نتصرّف بدون حَيا

ميشا - (ينتفض ويتكأ على كوعيه... ينظر... ثم يستلقي)

ناتاشا - (متابعة) تاني شرط (تلتفت إلى الكواليس). اليوشا وآنا فْركوها من هون. مطرح ما بدكم. بس بعدوا (تلتفت إلى ميشا وتفرك يديها) اوى ميشا.. ميشا...

(تركع بقربه تمرر سبابتها على مهل من اعلى جبهته حتى وسط جسده ينتفض ويحاول النهوض تلتقطه بذراعيها، تعانقه ثم تقبله، تلتحم به يلتصقان فيتدحرج على الأرض ينفك عنها، تنحل عنه ثم يجلس واضعا يديه حول ركبتيه وينظر إلى المجهول _في الآن عينه يظهر كل من مراد ومخايل وليوناردو والارقش في شبه ظل)

---

* - دا، "نعم" بالروسية. (**) نْيت، "كلا" بالروسية.

مرداد - (همسا) عليك أن تنتصر
مخايل _برهن إنّك اقوى من التجربة
ليوناردو _فَشَرفك أمانة في عنقك
الارقش _وهذه الفتاة أمانة بين يديك
مخايل _يتقدر تمشّيا عا طريق غير شريفة
الارقش _لا حب يربطك بها
الجميع - (كورس) كن شهما يا ميشا _كن رجلا. (يرجع الصوت بعد أن يصطدم بحاجز يردد كلامهم إلى أن يتلاشى.)
(تكون الفتاة قد اقتربت من وراء ميشا على ركبتيها وتضع ذقنها على كتفه الايمن وتلصق رأسها برأسه)
ناتاشا _دايما تهرب مني. أنت بتكرهني. رَحْ جِنْ، ما بتسمحلي بوسك، تا أشبع بالقليلة؟
(تنتقل بسرعة بحيث تجلس امامه زكتفيها على ساقيه ورأسها مرتد وملقى على ركبتيه. ميشا يحدق في وجهها من فوق لفترة وجيزة وما أن يحاول احناء رأسه..)
الجميع - (كورس) لا تستسلم. لا تنهزم. لتكن عفتك أقوى من نزوتك
(ينتصب ميشا واقفاً ممسكاً بيدي الفتاة التي ما تزال راكعة أمامه)
ناتاشا _أنت قدّيس
ميشا - (مبتسما) وأيّ قديس.
ناتاشاغ _أنا ساقطة، حقيرة، دنيةٌ. بس من اليوم ورايح رَحْ كون غير هيك. صدّقني.
ميشا - (ينهضها) أرجو ذلك.
(تخرج الفتاة وتأخذ معها فرع شجرة)
(مؤثّرات: صوت اجراس راستوف)
(تدخل فاريا بحيوية، تحمل بين يديها ورقة كتب عليها بخط عربي مقرؤ (فاريا نعيمه)

فاريا - (بلكنة) ميشا شوف كيف صرت اكتب بالأربي
ميشا _جميل _بس ليش فاريا نعيمه؟
فاريا: خيّك
ميشا: هيّك
فاريا _خيك لازم يكون وخيك بدو يكون.
ميشا _وكوتيا - (جرس)
فاريا _أنا ما خلقت لكوتيا، ولا هو خلق لي. أنا خلقت لإلك، وأنت إلي.
ميشا _وكوتيا لمين خلق؟
فاريا _للدير. هو راهب بعقلو وقلبو وروحو
ميشا _أكيدي إنت إنّو ما راح يتألّم إذا استبدل حياتو بحياة الرهبان؟
فاريا _طبعاً أكيدي.
ميشا _حياتِك معي راح تكون حياة شقاء وعذاب
فاريا _الشقا معك ولا الهنا مع غيرك. عذّبني قد ما بتريد. بس خلّيني حدك؟
(تأخذ راحتيه بيديها وينظر الواحد إلى الاخر. فيما...)
الارقش _إن الزواج لمقبرة الحب
مرداد _دعوهم يموّهون دعارة المخادع الزوجية برخصة الزواج
الجميع - (كورس) إن التزاوج الجسدي يحول دون التزاوج الروحي.
فاريا _أنا رايحاابعت كوليا عا الدير (تخرج)

المشهد الخامس

مؤثّرات (اجراس ثم صوت مترونوم معتدل - Moderato) يقف الجميع في نصف دائرة على مقدمة المسيح، ما عدا ميتشيل، الذي يعدّ السنكة ليضعها في البندقية ومن ثم يبدل طاقيته بالخوذة الحربية في مؤخرة المسرح، يدخل ويقف بالقرب منه شاويش امريكي فيما يكون اثنان قد تركا كيس تبن على الأرض وانضما إلى الاخرين، الذين تباعدوا بمسافات متساوية يقلّدون مع صوت المترونوم نول حياكة بالطريقة التالية:

١ _ترفع قبضة اليد اليسرى إلى الاعلى وتهبط مع الجرس ومن ثم ترفع

٢ _اليد اليمنى تروح وتجي من اسفل الصدر وإليه في خط افقي مع كل ضربة ميترونوم

٣ _كعب الرجل اليمنى ينقر الأرض مع كل ضربة ميترونوم _الرابعة قوية مع الجرس)

الجميع - (كورس ما عدا ميتشيل فيما يحوكون)

نَحُوك نُحاكُ

نَحوكُ شباكاً

فنغدو شباكْ

تغيب وتَبدو

هُنا أو هُناكْ

وتُبرى الاكفُّ

ويَبقى النسيج

ونَبقى نَحوكُ، ونَبقى نُحاكْ

على أن يُنادي الدَّليلْ

كفاكَ، كفاكْ

أيا سَرْ حَبلْ!

(ميتشل وقد استعد. بعد أن يصرخ صرخة الحرب ويطعن الهواء حتى ينفكّ عقد الحياكة ثم يطلق اربع حركات _ 1 _هجوم من الامام. ٢ _ هجوم من الخلف _٣ - من اليمين _٤ _ من اليسار _الطعنات جميعها مسددة باتجاه قلب العدو الوهمي _يكون قد خرجوا الجميع ما عدا اثنان يرفعان كيس التبن فيما بينهما في الهواء. ٥ _يهجم من مؤاخرة المسرح ويطعن الشبح في صدره فتنفذ الحربة من الظهر. ٦ _يحاول سحبها. لا يستطيع.)

الشاويش - Son of bitch _ (ينقضّ على ميتشيل ويأخذ البارودة من يده ويدفعه جانباً) look بهالحالة سحب السنكة ما بيسوى بحركة

واحدة. (يدير البارودة في يديه ذات اليمين وذات اليسار) هيك هاه. بتبرم البارودة وأنت عم تسحبها من صدور. عاليمين وعالشمال _هيك بتوسّع الجرح وبْتفْزرلو قلبو وبتسحبها بكل سهولة. هيك. هيك لازم تمزق احشاء ابن الكلبة (يقذف بالبارودة إلى ميتشيل) فتّح عينيك وانتبه. الجندي الاميركاني لازم ياكل قلب السبع. (يخرج بخطوات ثابتة ورشيقة)

(ميتشيل يترنح وعيناه جاحظتان بالكيس. يكاد يغمى عليه. يهرع إليه باقي الممثلين. الاثنان اللذان يحملان الكيس ويرميانه في الكواليس وينضمان إلى الاخرين. يحملون ميتشل ويضعونه في حضن مرداد الوضع يشبه تمثال La pieta لميكل انجلو. وجه مرداد هادئ كأبي الهول. يحيط بهما كل من الارقش الذي وقف إلى اليسار وقد تلاصق كعب حذائه الشمال بمقدمة حذاء ميتشيل وادار له ظهره كما انفرجت رجله اليمنى مسافة خطوة والتصق صدره بكوع مخايل الذي وقف إلى جانبه ورفع يده اليمنى مفتوحة أمام صدره، واحنى رأسه قليلاً إلى اليمين ينظر إلى البعيد على ارتفاع متر من رأس جمهور الصالة، وقد ضم قبضته اليسرى إلى صدره كأنه يتحسس زراً بأصابعه. ليوناردو يركع من الجهة المقابلة على رجله اليسرى مبتعدا عن ميتشل ما يزيد عن الخطوة، وقد انحنى وتمسك بذراع ميتشل. فاريا تقف ما بين ليوناردو ومرداد وقد احنت رأسها إلى اليسار قليلاً تنظر إلى ميتشيل وكفّاها مضمومتان إلى صدرها. ميشا يقف إلى يمين ليوناردو وقد ادخل قدمه في الفراغ تحت ساق ليوناردو الراكع عليها، يديه وراء ظهره ينظر من فوق كتفه الأيسر باتجاه ميتشل)

_لحظة صمت _

ميتشل - (بصوت متهدج) انا ابن يوسف نعيمه الذي يصارع الشوكة والصخرة ويعالج حفنة التراب في سفح صنين لينتزع منها لقمته ولقمة عياله.

الارقش _انت مجرد رقم.
ليوناردو _صار اسمك ٣١٨٥٦٨٩
الجميع- (كورس ما عدا مرداد) احفظها: ٣١ - ٨٥ - ٦٨ - ٩
فاريا _ما شأنك وشأن فلاح الماني في "شتوتغارت"؟
مخايل _أو نجار نمساوي في فينا؟
ميشا _أو حداد مجري في بودابشت؟
ليونادردو _أو راعٍ تركي في أضنة؟
فاريا _ما شأن "مارس" وشأنك؟
مخايل _وأنت رجل غير امريكي.
ميتشل _صدر تشريع... وسجّلت اسمي... لأن من طبعي التقيّد بالقانون... فاختاروني بالقرعة.
ميشا _هكذا سلخوك عن اهلك، وعن بيتك
مخايل _وعن عملك
ليوناردو _وتُهان وتمتهن.
الارقش _وتساق برغم انفك إلى حيث تبطش بقوم لا معرفة لك بهم.
ميتشل _ولا ضغينة في قلبي ضدهم
فاريا _حكايات عجائز. كل مقاتل اعمى _انت سلعة رخيصة في ايادي عبّاد الفلس، الذين يغدقون على تلك السلع اشرف النعوت "حماة الوطن. جنود الحرية. ابطال العدالة الإنسانية. الغاسلون العار بدمائهم الزكية. شهداء الواجب. بناة المستقبل".
الجميع -(كورس ما عدا مرداد) "الظافرون. الصالحون. الخالدون".
فاريا _ولكن لا مندوحة لي عن حرب جاري كيّما يستتب بيننا السلم.
مرداد - (دون أن يتحرك) إذن تريد أن تقتل جارك كيما تعيش واياه في السلم؟ انه لمشهد غريب حقاً. وأي فضل لحَي أن يعيش في سلم مع ميت؟ لكنما الفضل كل الفضل لحَي يعيش في سلم مع الاحياء. أن لم يكن بدّ من محاربة كل مخلوق خالفك في الذوق والمصلحة فأحرى بك أن تعلن الحرب على الله الذي اوجد هذه المخلوقات.

أتريد الحرب؟ اشهرها ، اذن في قلبك على قلبك، وامض فيها بغير هوادة على كل امل ورغبة وخوف من شأنها أن تجعل عالمك زريبة فسد هواها وضاق مداها .

الأرقش _لو ألقت البشرية مقاليدها اليّ لجعلت منها جيشاً واحدا منظّما، مدربا، مسلّحا. ولأعلنتها حرباً شعواء على الأرض فوصلت قاصيها بدانيها ، وجعلت مجاهلها معالم، وذلّك جبالها ووعورها وصحاريها ، وفجّرت ينابيعها ، ومحوت الحدود منها والسدود .

مخايل - (لميتشل) قومْ تاقومْ معك.

تخرج فاريا. يتحرك الممثلون وينتشرون في المسرح. يعزقون الأرض بحركات إيمائية. مرداد يقطف التفاح ويضعه في سلة. مخايل يضغط على الرفش برجله يساعده الارقش بالحبل المربوط بالرفش. ميشا راكع ينشر بمنشار كبير مع ليوناردو الواقف. ميتشل ينكش بالمعول. يدخل نعيمه ويجلس كما في أول الفصل. يتفرج عليهم. لحظة عمل.)

الجميع - (كورس _همسا). (فيما يعملون ما عدا نعيمه) _
اخي، إن ضجّ بعد الحرب غربيّ بأعماله
وقدسّ ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطاله
فلا تهزج لمن سادوا ، ولا تشمت بمن دانا
بل اركع صامتا مثلي بقلبٍ خاشع دامٍ
لنبكي حظ موتانا
مخايل والارقش (ثنائي) _اخي، إن عاد بعد الحرب جنديّ لأوطانه
وألقى جسمه المنهوك في أحضان خلاّنه
فلا تطلب إذا ما عدّت للأوطان خلاّنا
لأن الجوع لم يترك لنا صحباً نناجيهم
الجميع (كورس) _سوى أشباح موتانا
ميتشل _اخي، إن عاد يحرث ارضه الفلاح أو يزرعْ

ويبني بعد طول الهَجْر كوخاً هدهّ المدفع
فقد جفّت سواقينا وهدّ الذلّ مأوانا
ولم يترك لنا الأعداء غرساً في أراضينا
الجميع (كورس) **_سوى أجياف موتانا**
مرداد _اخي، قد تمّ ما لو نشأة نحن ما تمّا
وقد عمّ البلاء ولو أردنا نحن ما عمّا
فلا تندب، فأذن الغير لا تصغي لشكوانا
بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفش والمعول
الجميع (كورس) **_نوارى فيه موتانا**
الجميع (همسا) **_اخي، من نحن؟ لا وطن ولا اهل ولا جار**
إذا نمنا، إذا قمنا، ردانا الخزي والعار
لقد خمّت بنا الدنيا كما خمّت بموتانا
فهات الرفش واتبعني لنحفر خندقا آخر
نوارى فيه أحيانا
مؤثّرات: جرس باب (موسيقى)

(يهربون)

المشهد السادس

(مؤثرات صوت مفتاح في قفل)
(تدخل ميّ حاملة سلة من الزهور)
نعيمه _ميّ؟
ميّ _انكولتي (تضع يدها على رأسه) ماشي الحال؟ (تقبّله بجبينه وتذهب إلى زاوية لترتيب الزهور في اناء)
نعيمه - "بوجودك بيتي قفيرُ نحلٍ... وانت المليكة المكرّمةُ".
ميّ _رضاك من رضى الله.
نعيمه _ "لولاك لانتهيت إلى حُفرةٍ ضيقةٍ مُظلمةٍ حيثُ الدودُ لا ينامُ ولا يشبعُ..." أنتِ أمي وأنا طفلكِ الصغير

ميّ _انكلوتي (وتجمد بحيث تغور عيناها)
نعيمة _سموّها حواء" لأنّها أمُّ كُلِّ حيٍّ"
ميّ - (منفعلة قليلا) وَيْنا بنتي؟
نعيمة _نايمي عمْ تحلم... وأنا كمان كنت عمْ بحلم
ميّ _تقبرني سهى _قلبي، روحي، عيني، عضامي.
نعيمة _فَمَا أنْ يَزْحَلَ ولدٌ عن قلب والدةٍ حتى تصبح الوالدة ولها قلبانِ وجسدانِ وحياتان. إنَّها شَجرةُ التينِ الهندي _عفاك يا ميّ
ميّ _بس البنت مظلومة حظًا قليل. بتعرف يا عمي: إنّو بعد في ناس ببلادنا بيقولو: أجلّك هالْمرا؟
نعيمه _عيب.. ما بيجوز
مي _وبغير بلادنا كمان، جاهدت الْمرا وناضلت ولّن أخدت حريتها اشتغلت عا دكتيلو
نعيمه _رَضيَتْ بالقُشور. إنَّ الإنسانَ بشَطرَيه المُذكَّر والمؤنّثِ مُطالَب بأكثرَ من تجديد النَّسْل." ذكَراً وأنثى خَلَقَهُم"
مي (تقترب منه وتقدم له ضمة صغيرة)
ميّ _هودي زهورات بكرا منشمّسهم. بْتعرف مين بعتلك يّاهن وبيسلّم عليك؟
نعيمه _مين؟
ميّ _صاحب... خْزار مينو
نعيمه _كل الناس صحابي
ميّ _خْزار؟
نعيمه _رشيد؟
ميّ _لأ.
نعيمه _ندره.
ميّ _لأ.
نعيمه _وليم؟
ميّ _لأ.

نعيمه _وديع!
ميّ _كمان لأ
نعيمه _الياس
ميّ _لأ
نعيمه _إيليا؟
ميّ _لأ _لأ
نعيمه _عبد المسيح!
ميّ _أعز صاحب على قلبك
نعيمه _جبران!
ميّ _والشخروب بطّل يكون صاحبك؟
نعيمه -(يأخذ زهرة ويقبّلها ثم يشمّها _مبتسماً) من وين قطفتيها؟
ميّ _بين الصخور في طبقة تراب رقيقة _بالنازل شوي من صخرتك الصومعة.
نعيمه - (مصحّحا) الفلك _فلك نوح. (مداعبا) شفتي مرداد بدربك؟
ميّ _دعساتو بعدا معلّمة عالصخر
نعيمه - (يبرم الزهرة بين اصابعه ويحدق بها)... "من تحت تلكَ الصُّخورِ الباسقَة تَمُرُّ قناةُ نَبْعٍ صنّين. ولَكَمْ جَلَسْتُ في حَداثَتي على حافةِ تلكَ القناةِ أبَرِّدُ في مياهِها الصاقعةِ يَدَيَّ وَوَجْهِيَ ورِجْليَّ..."
ميّ _باردة ومثل العسل
نعيمه - "بلْ لكمْ نَزعتُ عني ثيابي عند اشْتداد الحَرِّ في الصَّيف، ومدَّدْتُ جسمي في تِلكَ القناة ورُحْتُ انْتَشي بمِياه صنِّينَ تَترَقْرَقُ من فوقي ومن تحتي وحوالي فتغمرُني بغِبْطَةٍ ما بَعْدَها غِبطة، وأنا على أكثرَ منَ اليقينِ بأنّي وحدي في ذلكَ العالَمِ المسْحورِ" (يقرّب الزهرة من ذقنه ويبرمها)
ميّ _الناس ما بيعرفوك عا حقيقتك
نعيمه - "أنا غريب عنِ العالمِ كُلِّه. لا مَحَلَّ لي بين الناس"

ميّ _كيف؟

نعيمه - "إنَّ ما بانَ منّي للناس، يا بُنيتي، هو غير ما كَشَفْتِهِ أنتِ مِنيّ لِنَفْسي. أنت مُلْهِمَة."

ميّ _الليلة ما عمْ إفهم عليك. تافوت إعملّك فنجان زهورات وطُلّ عالبنت(تخرج)

نعيمه _وأنا كمان بدي طُلْ عالبنت (يمشي للخروج وينظر إلى الزهرة) بعدك بتحن عليّ يا شخروب. الحياة تدبر لكل إنسان الشيء الذي هو بحاجة إليه

(تعود مي وتلقاه في الطريق وفي يدها كتاب مذكرات الارقش)

ميّ _في ست صديقتي طلبت مني مذكرات الارقش. بكرا جاي تاخدو. احسن ما انسى راح خلّيه هون (تضعه بين الزهور وتخرج)

المشهد السابع

نعيمه - (يأخذ الكتاب ويقلب صفحاته ["خَلَقْتُ الأرقْشَ من خيالي فلمْ يَلبَثْ أن أصْبحَ في حياتي أكثرَ من خَيال. فَلكمْ سَامَرْتُهُ وَسَامَرَني"] يدخل الأرقش حاملاً دفترا كبيرا وقد وضع قلما وراء اذنه. يجلس ويضع الدفتر في حضنه. ينظر إلى الأرض ورأسه بين يديه فيما يتابع نعيمه)

نعيمه - (متابعا) [وماشَيْتُهُ وماشَاني، وآكَلْتُهُ وآكَلَني لقد جَعَلْتُهُ يعيشُ على مُستوى البصيرة أكثر منهُ على مُستوى البَصَر"] . يتجه للخروج)

الأرقش - (دون حراك) "أنا قسم الإنسانية الساكت"

نعيمه - (متابعا طريقه) "ناسكُ بين البشر. (يخرج)

(يفتح الأرقش الدفتر على ركبته. يقلب الأوراق باتجاه الجمهور. كتب على كل ورقة بخط مقروء ١" _الاثنين. ٢" _الأربعاء. ٣" _الخميس. ٤" _

الاحد. ٥" _الثلاثاء. ٦" _الجمعة. ٧" _السبت. يأخذ القلم من وراء اذنه. يغطه بزجاجة حبر. يقرأ ما يكتب).

الارقش _لماذا كتب لك يا ارقش، في هذه الفترة من حياتك، أن تكون خادماً في مقهى عربي؟ وأين؟ في نيويورك! وأن تخالط رواد المقاهي، فتسمع عربدتهم، وتشهد مشاجراتهم، وترضي شهواتهم؟
إن لفي ذلك لدرساً. بل دروساً لك. فكن يقظاً واحسن الدرس.
(يدخل عليه صاحب المقهى ويهزه من كتفه هزاً عنيفاً)
صاحب المقهى _يا ارقش النحس. لأي بلي أنت بشو حَشت راسك؟ ليتك بلا راس. وين قلبك؟ انسيت اني خسرت كل مالي؟ انا آويتك وطعمتك وسقيتك. وبعدني عم اطعمك واسقيك. يا ضيعان تعبي عليك!
بيرزقنا الله ومنرفض الرزقة؟ بيفتحلنا الله باب الفرج منسكروا بأيدينا؟ بتلاقي شنطة مصاري ببيت المي وما بتفتح تمّك وهيك عا بال المستريح بتناولها لصاحبها؟ (يذهب للخروج ثم يعود)
يا هو راح جن! بتعرف شو فيها...
فيها خاتم الماس، وحبة لولو كبيرة، وجواهر ومصاري فوق ٣٠ الف دولار. (يحاول الخروج فيضرب وجهه بالجدار). اخ.. ما وجعك قلبك عا مصيبتي 15 _سنة وأنا أركض ليل نهار _برمشة عين راحت... طارت... كل ثروتي 3 _الاف دولار يا ارقش. شو ذنبي أنا إذا فلّس البنك. يا عمي شو هيدا، ما رفّلك جفن يا ارقش النحس! (يهم بالخروج) يا خرابك يا بيتي، يا ضيعانك يا عمري، يا ويلكم يا ولادي! (يلتفت إلى الارقش) برقبتي عيلة يا ارقش. فتاح تمّك قول شيء. (يقرع بقبضتيه على صدر الأرقش) ادعًا معي عالكانوا سبب خراب بيتي... الله يخرب بيتك
(يتركه ويرقص ويغني)
سْكابا يا دْموع العين سْكابا... ما طلع لي من الناس غير العذابا.

يا أرقش كسروا لي الزبونات القهوة عا حساب نوح إذا كان ممنوع من الصرف
ولا لا.. وانت ما تحركْت.

(يعود إلى الرقص والغناء)

سْكابا يا دْموع العين سْكابا... شو راح ينفعني العتابا

وأنت ما بتشفق عليّ. وصلت اللقمة للتم (يهجم عليه) بدّي عضّك (يهزه من كتفيه) الله راد يعوض علي خسارتي بها لشنطة _سحبها من جيبة صاحبها تا يحطها بجيبتي... انت اعدل من الله، ما ابشع خلق الله؟ (في طريقه إلى الخروج) يللي وجهك مثل الخشبة المسوسة.

(يخرج، ثم يعود) يا ساعور يللي ما بتاكل لحم ولا بتاكل سمك

(يخرج ثم يعود) ما بتشفق عا معلمك وبرقبتو عيله مثل الجراد

(يضرب يديه بنتف ذراعيه ثم يخرج وهو يهز قبضتيه بالهواء)

الارقش - (يقلب صفحة من دفتره كُتب عليها "الخميس"، يقرأ ما يكتب)

"يوم سكوت.

لو كان لي السلطان المطلق على الأرض لأمرت بيوم واحد في الاقل من كل سنة يكرّسه كل شعوب الأرض للسكوت والتأمّل. لكن هناك امما محنتها الثرثرة. فهذه احتّم عليها الصمت شهراً كاملا في كلّ عام."

(تدخل فتاة بِرداء ابيض. شعرها الاسود الطويل مسدول على كتفيها. تضع يسراها الملطخّة بالدم على نحرها _وجهها كالعاج _يرفع الأرقش نظره إليها _صمت _يرتجف _تقترب الفتاة منه ببطء _لحظة جمود _تخرج)

الارقش - (مصعوقا) تعال أيها الموت. تعال نتسامر _ونتحاسب.

(يدخل مخايل بزي الموت وقد حمل المنجل)

مخايل _لَبيك يا أرقش لبيك

الارقش - (صمت فيما ينظر إليه) ومن ارسلك اليّ ايها الموت؟
مخايل _دعوتني فلّبيت
الارقش _أنا دعوتك؟
مخايل _وكيف تذكر وأنت فرخ إنسان؟
الارقش _انا إنسان كامل
مخايل - (يضحك) لا شغل للموت مع الكاملين
الارقش _وما هو شغلك أيها الموت؟
مخايل - (يشير إلى الارقش) أن اكمّل الناقصين
الارقش _ومتى يكتمل الارقش؟
مخايل _يوم لا يستدين ولا يدين
الارقش _افصح
مخايل - (بتهديد خفيف يشير إلى نفسه) يوم لا يُميت (مشيرا إلى الارقش) ليحيا
الارقش _قلت افصح
مخايل _يوم يحيا بما لا يموت
الارقش _اعد القول: افصح!
مخايل - (سكوت)

المشهد الثامن

(يدخل نعيمه يصفّق بيديه كأنه يكشّ دجاج)
نعيمه _كش... كش، كش
(يخرجد الموت والارقش)

(يضع نعيمه كتاب "مذكرات الارقش" في درج تحت المزهرية. يصعد على المذبح ببطء. تتلاشى الانوار تدريجيا. تنار الخلفية إنارة غير

واقعية. تدور البيضة بمصاحبة الموسيقى. كالأشباح يدخل الممثلون ما عدا "مي"، من جميع المخارج.

١" _يدخل الفريق الأول وينحني في لعبة قفزة الحَمَل.

٢" _يتقدم الفريق الثاني بخفة ويقفز من فوق ظهر الفريق الأول.

٣" _يؤلفون دائرة وهم يقفزون.

٤" _تدخل الفتيات وفي يد كلٍّ منهن مضرب طاولة مربوط بكرة بينغ بونغ بحيث ترمى في الهواء وتعود إلى المضرب. تنفتح أبواق. يتجمع الممثلون في زاوية يمين اسفل المسرح يسحبون من ثيابهم مناديل حريرية رقيقة بيضاء ويشكلّون بحركاتها في الهواء ما بين الدوائر والأمواج المتحركة. انارة "نعيمه" Contre jour وجهه بروفيل)

نعيمه – "طفلك أنا، يا ربيّ

المجموعة – (تقلّد الصدى) بي..ى..ى

نعيمه – (متابعا) "والقوى الهائلة التي أودَعتها كياني"

المجموعة _ني...ى...ى... _

نعيمه – "لا زالتْ جميعُها في طَورِ الطفولةِ"

المجموعة _آ...آ...آ

نعيمه – "وأنتَ الذي يتعهّدُها، لا أنا"

المجموعة _آ...آ...آ

نعيمه – "وعليّ أن أتحّملَ رعُونَتَها وطيشَهاِ"

المجموعة _ها... آ. آ.

نعيمه – "نُطْقي نُطْقُ الأطفالِ"

المجموعة – "نطقي نطق الأطفال"

الجميع _عقلي عقل الأطفال

خيالي خيال الاطفال

طفل هو حدسي

وطفلة هي ارادتي
وطفلة هي المعرفة الناتجة عن هذه كلها:
امرأة رقم ١ - (بطبقة جواب) معرفة الخير والشر
المجموعة - (بطبقة قرار) ومثلما يلهو الأطفال بالدمى
نعيمه - "ألهو أنا بهذه القوى"
المجموعة _وى _وى _وى
امرأة ٢ _هي الدّمية التي منها سائر الدّمى
نعيمه - "والتي ادعوها"
المجموعة _ "أنا"
الجميع _فهذه اعتزّ بها منتهى الاعتزاز،
وانافح عنها بكل ما املك
نعيمه - "ونسيتُ يا ربي، _
المجموعة _ _أو تناسيت
نعيمه - "أن هذه الـ "أنا" _أو هذه الذات"
المجموعة _لا وجود لها إلا فّي ذاتك
ولا حياة لها إلاّ في حياتك
ولا إرادة لها الا من ارادتك
امرأة ٢ _ولأنها طفلة، جاهلة، مزهوةٌ، رعناء
المجموعة _اء _اء...اء..
امرأة - (جواب) أبَتْ إلا إن تستقلّ بذاتها عن ذاتك
الرجال - (قرار) وبإرادتها عن إرادتك
النساء - وبعلمها عن علمك
الرجال - (") فكانت الخطيئة
النساء - (") وكانت جزاء الخطيئة الموت:
المجموعة - (همسا) موت الذات المنفصلة عن ذاتك
وموت الإرادة المستقلّة عن إرادتك

الرجال _ثم كان طريق التكفير عن الخطيئة

النساء – طريق الخير والشر

الرجال – ويا لطوله، ويا لهوله من طريق!

النساء – وهذا الطريق الذي بلغنا منتهاه

الرجال – عرفنا أنَّ الخير هو في مقاومة إرادتك

النساء – وفي التعرّي من الذات المنفصلة عن ذاتك

نعيمه – "وأن الشر في مقاومة إرادتك"

نعيمه – "وعندئذٍ تعود إليك"

المجموعة _إليك... إليك... إليكْ

(يتحرك ممثلون للخروج)

الجميع _لنحيا بك وحدك. لنفى فيك (تُكرّر الحاجة إلى أن يختفوا)

المشهد التاسع

(انارة رقم ١) (يجلس نعيمه وينظف نظارتيه بمنديل)

مؤثرات: جرس الهاتف _٢_

صوت ميّ _ألو... مسا الخير... نعم... منيح... آ، صحتو كثير كويسه... شكراً... الله يخلّيك.

نعيمة – (يُرهف السمع)

صوت مي _مين؟

ميّ – (همساً) الاستاذ توفيق

نعيمه – (مبتسماً) توفيق عواد؟

ميّ _لاء. الشب الصحافي الكان مبارح هون – (تعطيه التلفون وتخرج)

نعيمه – (يأخذ التلفون) الو... كيف حالك يا أخي... انشا الله. (يستمع طويلا) يا أخي صرلنا شهر منحكي سوى... (يضحك) يا أخي... يا اخي بعرف... المطبعة ما بترحم... طيب...اكتب (يملي) ["إن اعز كتبي إلى نفسي"] ولأ، لأ لأ، امحيها من فضلك... ["هذا

سؤال يصعب الجواب عليه... إذ إن نتاجي يتناول وجهات عديدة وألواناً عديدة من الأدب... فكل ما كتبته عزيز عليّ"]..) تدخل ميّ ومعها فنجان الزهورات) إن كتاب "الغربال" _بين هلالين (مي تضع الفنجان وتخرج)... كلمة "غربال" اكتبها بين هلالين... نعم... ["فبهذا الكتاب قد مهدّت الطريق لنفسي ولغيري... ولغيري.. من خلال ما تراكم علينا من الجمود والتقليد خلال قرون طويلة"]) تدخل ميّ ومعها صوف وبعض حياكة كنزة) ["ثم اذكر كتابي عن جبران خليل جبران الذي أثار.] شو؟.... (ميّ تشير له بأن يرفع ذراعه لتقيص) كيف سين؟.. ا.ز ث.. ا.. ر. [اثار ضجة مفتعلة حين صدوره"]. يا اخي.. كيف؟... لأ... ليش ط... تا... ولو... مش معقول. طيب تبقى تلفن ما تجي.. مع السلامة (يقفل التلفون)

ميّ _أنْكولتي، وقاف شْوي إذا بتريد

نعيمه - (يفعل) كنزه؟

ميّ - (فيما تقيس) قطبة جديدة، شفتها بالمجلة. اسمها _ nid d abeille قفير النحل

نعيمه _والشمع والعسل ومية شغلة

نعيمه - (يتحسس الصوف باصابعه) انكليزي؟

ميّ _الصيت للإنكليز... المهم تردّ عنك البرد

[نعيمه - "انت المحبة الطاهرة"..]عظيم. (فيما يشرب الشاي) منين جيتك هالفكرة؟

ميّ _اية فكرة؟

نعيمه _قطبة النحل

ميّ _هيك... شفتها وعجبتني.

نعيمه _لأ... مش هيك

ميّ - (باهتمام) لكن كيف؟

نعيمه - "إن الصانع يفرغ نفسه في كل ما يصنع"
ميّ _صحيح! وانا عم اشتغلا جاني شعور غريب
نعيمه - (باهتمام) شو هوَي؟
ميّ _كأني عم حيّك روحي فيها.
نعيمه _طبعا. صورتك بأدق تفاصيلها
ميّ _انفاسي، نبضاتي،...
نعيمه _أفكارك، طباعك، آمالك اوجاعك
ميّ _كلني سوى
نعيمه _وقت البدي إلبسها يلبس معها اكثر من هيك
ميّ _وشو كمان؟
نعيمه _يلبس الغزلها، والعمل المعمل والنبتات لأ"والبهائم التي منها الخيوطُ وجميعَ القوى التي تكاتفت في خلقِ تلك البهائِم والنباتاتِ وهذه من يُحصيها"
ميّ _راح تلبس الكون كلّو بها لكنزه؟
نعيمه _مظبوط
ميّ _بس هَيْدي شغلي صعب تفسيرها
نعيمه - (وقد سرح نظره بعيدا) ["هناك امور تُحسّ ولا تُوصف. لا تُفسّر بل إن تفسيرها يُفسدها. يقضي عليها"].
صوت الطفلة - (تنادي) ماما... ماما
ميّ - (تركض) جاي، جاي.

المشهد العاشر

(تسمع كمنجة "إنارة رقم ٢" يدخل ليوناردو ويعزف ثم يدخل من ناحية أخرى الأرقش بدفتره يتبعه مخايل حاملا قضيبا طويلا _نعيمه ينظر إلى مخايل شذرا _مخايل يعطيه القضيب _نعيمه يُجلسهم بحركة من القضيب _ولا يقع نظره عليهم طول هذا

المشهد _يجلسون أمامه على الأرض وظهورهم إلى الجمهور. ثم يدخل مرداد
ومیشا ومیتشیل كل بمفرده، ومن مخارج مختلفة ويجلسون مع
الآخرين بحيث يشكلون نصف دائرة.)

ميشا - (لليوناردو) بيكفّي عزف. تفضل حْكي.

ليوناردو _وهل صوت كمنجتي غير صوتي؟

مخايل _مش معقول!

الارقش _شو هوّي المش معقول؟ بس شو عمل ميتشل؟

ميتشل _بعدين بْقلّلك

مخايل _انتو شي ونحنا شي. نحنا من لحم ودم وبالنتيجة واحد.

الارقش _ونحن أكثر من لحم ودم وبالنتيجة واحد

نعيمه - (ينخز مخايل بالقضيب على كتفه)

مخايل _تركت الشخروب في سفح صنين وها أنا الآن في الناصرة أفكر جدّيا
في أمور الحياة...

نعيمه - (ينخز ميشا)

ميشا: أنا بلنسكي، وبوشكين، وليرمونتوف، وغوغول، واستروفسكي،
وتولستوي، ودستويوفسكي، وتشيخوف، وغوركي.

ليوناردو _شو هيدا، أصعب من اسامي الأدوية.

مخايل - (لنعيمه)... سْماع... سْماع شو عم يقول

(بلبلة قصيرة فيما بينهم _نعيمة ينقر الأرض بالقضيب نقراً خفيفاً، فيعودوا
إلى النظام)

الارقش _نسيت النسوان يا ميشا

ميشا _الرجل الذي لا يعرف قلب المرأة لا يعرف قلبه

الأرقش _شو يا ميتشل؟

نعيمه - (ينكع ميتشل)

ميتشل _حرب حاربت. كتير الكارات قليل البارات _وظيفة توظّفت. بيع
شراء بعت أطيان _بعت مصنوعات شرقية بالمعرض _بعت
انسكلوبيديا وخلقت الارقش... انا اكتشفت بصيص النور

ميشا _التقمّص.
الارقش - (النعيمه) شفت... سْماع... سْماع شو عم يقول.
(بلبلة قصيرة مثل الأول _نعيمه ينقر الأرض...)
مخايل _أنا شفت يوسف النجار والطفل العجيب وأمه مريم
ليوناردو _شفت... سْماع...
مخايل _كنت ركّز نظري بالأرض _وين ما مشيت وين ما تطلّعت. دنيا من السحر والبركة.
ليوناردو _مش معقول!
مخايل _وعلى جبل التطويبات ردّدت: "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات"
الارقش _معقول...
مخايل _وكنت اسمع صوت المعلم: "قيل للقدماء... أما أنا فأقول لكم. قيل للقدماء... أما أنا فأقول لكم. قيل للقدماء...أما أنا فأقول لكم".
ليوناردو _انا... أنا... أنا.
ميشا _شو إنت؟
ليوناردو _ما أنا إلا مثال الفنان المدرك إن تطهير النفس من أدران الشهوات الخسيسة شرط لنقاوة الفن وسموّه.
الارقش _انا أولد ولادة جديدة كلما تولّد في رأسي فكر جديد وأفكاري تتولّد بسرعة البرق بس ميتشيل شو عمل؟
ميتشيل _بعدين بقلّك. أن آثاراً يتركها الإنسان في الحجر تندثر باندثار الحجر _لكن آثارا ينقشها الإنسان في روح اخيه الإنسان لباقية إلى الأبد.
نعيمه - (ينكع مرداد)
مرداد _كلما قلتم أنا قولوا كذلك في قلوبكم: نجّنا اللهم من ويلات انا، واهدنا إلى غبطة انا
ما هي صيغة الجمع من "لي، لك، له، لها"

الجميع _للكل

مرداد _اصحيح أن آدم مات؟

الجميع _نعم

مرداد _غداً من أنت، ومن أنا ؟

الجميع _آدم

نعيمه _لِكَلٍّ كلمةٍ أذْنٌ. ولعل أُذْنَكَ ليستْ لكلماتي. فلا تتُهِمْني بالغُموض"
(لمخايل) انت معلمي

مخايل _انت ذاكرتي

نعيمه _أنا _انت

مخايل _انا ابوك _وما انت إلا شاهد لعجيبة

نعيمه - "إنكم والكونَ وَحْدَة لا تَتَجَزأ. ها قد أدركتُم ماذا تُريدون. وقد أخضعتُم كُلَّ عَضَلٍ في بدنِكُم لإرادتِكُم. انْطلِقوا في العالمَ وتعلمُوا من تلاميذكم". (يخرج)

(ليوناردو يقف. يعزف ويتقدّم إلى زاوية اليمين الأسفل فيما يصعد مرداد إلى المذبح. فيما الآخرون يرافقون ليوناردو (huming)[*] وعندما يتكلم مرداد يصبح العزف والهمينغ خلفية.

مرداد _لا دينونة في فمي (....) بل في فمي فهم مُقدس (...) فأنا ما جئت لأدين العالم، بل بالأحرى لأرفع عنه الدينونة (.....) إذ أن الجهل وحده فخور بجبّة القضاء وولوع بشرح القانون وانزال العقوبات بالناس (....) والجهل يدين ذاته بذاته (.....) وليس اقسى من الجهل ديانا للجهل"

ليونارد - (يعزف)

المجموعة - (تغني)

شفتاك عضّهما الجليد،

قيثارتي!

* - ترنيم من غير افصاح وشفتاه مغلقتان .

وعليهما جمد النشيد

قيثارتي!

وتجمّد الحلم الجميل

قيثارتي!

في قلبك السمح النبيل

قيثارتي!

اين الذي انفاسه الطاهرة

تسيل انغامك؟

اين الذي نقراته الساحرة

تفك احلامك؟

في سجن بتعار

(نهاية موسيقية مع وضع للممثلين قلبه الموسيقى)

(تنار الخلفية كما قبل بدء العرض _موسيقى (كلا فسين) تهبط بمرافقتها وببطء قسم من ستارة مسرحية قديمة كُتب عليها (استراحة) تنار الصالة)

استراحة

الفصل الثاني

الفصل الثاني

المشهد الأول

(إنارة متكسِّرة. صخرة. صوت شلاَّل. يدخل نسيب عريضة بيده عصى وعلى ظهره كيس عسكري، ثم ميتشل وبيده عصى وقد لبس سبور. يقفان أمام الشلاَّل مدهوشين)

نسيب _شلاَّل، هاه؟
ميتشل _أمريكا مشهورة بشلاَّلاتها
نسيب _نسّانا طريق الوادي وشمس حزيران
ميتشل _بْتعرف يا نسيب كثير مْهمة كانت هالعطلة
نسيب _عشرة أيام كأنا عشر دقايق
ميتشل _وأربعتنا متل تلاميذ فاركينها من المدرسة
نسيب _صحيح "كاهّونزي" مزرعة زغير، وما تبعد ميّة ميل عن نيويورك. بَسْ حلوى
ميتشل _غابات، أنهار، بحيرات تلال وقليل هالشلال؟!
نسيب _فيا أدغال بالكاد تشوف فيها حدا
ميتشل _بْتعرفها متل ما بتعرف حمص
نسيب _شو ما بيعرفوا نسيب عريضة؟
ميتشل _صحيح، بحمص قسمتوا نهر العاصي؟
نسيب _كيف؟

ميتشل _قال نصبوا حبل وصاروا يكيلوا المي... هيدي إلكم... هيدي إلنا.
نسيب - (يضحك)
ميتشل - (يلتفت إلى الكواليس) هيئتهم قصّروا الشباب
نسيب _بيكونوا داقرين بشي جم بلان
ميتشل - (يضع راحتيه امام فمه وينادي) جبران
مؤثرات: (صدى _جبران)
(إلى نسيب) شو قصتهم؟
نسيب - (ينادي) عبد المسيح ... (صدى)
ميتشل ونسيب - (يناديان) جبران _جبران (صدى)
ميتشل _روح تنشوف (يخرجان ويناديان)
(يدخل جبران وعبد المسيح من المخرج الآخر ويضحكان)
عبد المسيح - (واضعاً سبابته على فمه) _هس وطّي صوتك يا جبران
(جبران يتجه نحو الشلال ولكنه لا يتمالك نفسه ويضحك وعبد المسيح يحاول إسكاته _يدخل نسيب وميتشل ويريان ما يحدث)
نسيب _آه يا عبد المسيح آه. يا شيخ التعالب. يا تعلبان.
ميتشل _كل ايامك بتحب الدّبك والمزح
(مؤثرات: يعلو هدير الشلال تدريجياً)
جبران - (يشير بعصاه) قْطعوا لهيديك الصخرة.
(جبران يخلع حذاءه ويرفع بنطلونه حتى الركبة وهكذا يفعل الآخرون وينزلون إلى النهر)
ميتشل _بارده ولذيذ المي
جبران _شو بتقول عن نبع مارسركيس. مره حطّو فيه بطيخة، انكسرت
(يدغدغون المياه، تارة بأيديهم وطوراً بأرجلهم، ينتقل الجميع إلى الصخرة. يجلسون ووجهتهم للشلال كالمسحورين، ثم فجأة يغنون بصوت واحد).
الجميع - (كورس، غير منظم) ليّا وليّا يا بْنيّه يا واردي عالْميّا

إنت الدلال يلبقلك   وانا التعتير عليّ
نسيب - (فيما يسحب قنينة عرق من الكيس واربعة كاسات إلى آخره)
اووف... اووف... اووف
الجميع _اووف
نسيب _**ون كان حب الهوا   وتسكّروا بوابو**
عبد المسيح _**لضل مثل الهوا   إنده على صحابي**
ميتشل _**لا الصوت لحق الصدى ولا رجُع جوابي**
جبران _**وحدي ومافي حدا   والعمر صيفية**
جبران _اسمعوا هالْموال _أنا بحبّو كثير:
يا زين عن درب الهوى ضعنا   من كثر ما فيكم تولّعنا
مشتاق غليكم والمجال بعيد   يا ريتنا كنّا تودعنا
عبد المسيح _ولا عمّي. إذا ما بتنخجلوا من حالكم. انخجلوا من اصواتكم بالقليلة استحوا من الشلاّل.
ميتشل _الحق عالشلاّل. لولا منو ما حدا كان رفع صوتو (صمت)
جبران _في هذه العزلة الطافحة بالسلام، المعطّرة بالسكينة، المكحّلة بالجمال...
ميتشل _تمتّعوا... بكرا راجعين عا بابل قرن العشرين...
الدردور الرهيب نيويورك
نسيب _المصفاية خمس ملايين إنسان. رْميتهم خمس قارات بكل البحور
جبران _صحيح
عبد المسيح _الأبيض والاسود، الأحمر والأصفر
ميتشل _العملاق والقزْمْ
جبران _شو وصّلنا لهون؟ شو جمعنا؟ مجلة الفنون...
نسيب _الفنون قد أذاقتني من العذاب فنونا.
جبران _وميتشل ترك المحاماة وكل واحد منّا كان ممكن يصير غني وتاجر
شو تعذّبت، شو تعذّبتوا، شو تعذّبنا
عبد المسيح _ما تسأل (يضحك)

نسيب _ليش عم تضحك؟

عبد المسيح _مره رشيد ايوب كان عندو صاحب من تجار الجالية (يزيد بالضحك)

نسيب _هيدا الكان يبيع فونوغرافات واسطوانات؟

عبد المسيح - (يضحك) آ. آ. نهار الصبح وصلوا عاباب المحل...

التاجر تطلّع عالعتبه ودار وجّو وسدْ مناخيرو

ميتشل _ليش؟

عبد المسيح - (ضاحكا) لقيوا خ... خ... خ... وسخ

جبران - (وقد انعدى بالضحك) شو؟

عبد المسيح _براز قطّه

الجميع - (يستغرقون بالضحك طويلا)

عبد المسيح - (يمسح دموعه من الضحك) قلّو رشيد شو بتعطيني إذا بشلّك يّاها؟ قلّو التاجر. بيطلعلك غدا وكاس وسكي

نسيب _وشالا؟

عبد المسيح _سبحان مقسّم الأرزاق _صار كل يوم يشيلها

نسيب _كيف إلك عين تحكي هالخبار؟ تفوو

عبد المسيح _البرية حرية. (صمت)

ميتشل _رشيد عاسلامتو _عصب مهم بالرابطة.

جبران _أنا كنت عم قول _الغريب كان ممكن نتعارف ببلادنا.

ميتشل _والأغرب يا جبرون: النسيج العجيب الذي تنسجه الأقدار فتجعل من الممكن لأدب ولد وترعرع في غياهب الجزيرة العربية أن يولد ولادة جديدة بعد قرون وقرون في مدينة نيويورك.

عبد المسيح - (يشير بيده إلى الكوليس) شوفوا. شوفوا هالسنجاب

نسيب _عربش عالشجرة (يخرج نسيب وعبد المسيح)

(جبران وميتشل ينزلان على النهر)

ميتشل _كأنو كل التعب نزل عنّي!

جبران _كأني عَمْ اتعمّد!

ميتشل _كأننا نطهّر أنفسنا من كل أدران الماضي ومخاوف المستقبل
(يرفع كم قميصه ليلتقط شيئاً من الماء)
جبران - (يلتفت إلى الشلال)... رَحْ سمّيه النبي
ميتشل - "ثم تضعكم في نارها المقدسة، حتى تصيروا خبزاً مقدسا لوليمة الله المقدسة".
جبران _بعدك بتذكر "المحبّة"؟
ميتشل _قلتلّك وقت القريتلّي يّاها. أنا معجب فيها كثير. وما فيك تتصوّر قديش أنا مرتاح وسعيد.
جبران _شكرا.
ميتشل _عظيم كتير. مشْ قليل هالانقلاب
جبران _كيف؟
ميتشل _من "التمرّد" على الناس وحياتهم إلى تفهّم أسرار تلك الحياة وكشف ما فيها من جمال ينضح من معين الجمال الكلّي.
جبران _انا بفهم موقفك من "الأجنحة المتكسرة" أنت صديق ورفيق وأخ.
ميتشل _عندما اكتبها اضع صداقتي جانباً لأنني أكتب في أمور تتعدّى الصداقة. غير اني لا اكتب للعقول التقليدية.
جبران _معقول...
ميتشل _لكل كاتب أو شاعر أو فنان ذروة. شكسبير وحده عندو أكثر من ذروه. ما بتقدر تقول ايني أجود وأروع وأعلى. "هملت" أما "مكبث"، "الملك لير" أما "يولبوس قيصر". (صمت) (فيما يغسل ميتشل يديه ويغسلهما جيداً ثم يغسل وجهه. فيما يكون جبران قد اتكأ على عصاه ينظر إلى قعر المياه في اقصى درجات التركيز)
صوت جبران - (نسمع صوت مسجّل لجبران):
"قلوبكم تعرف بصمت أسرار الأيام والليالي، لكن آذنكم تتوق إلى سماع صوت المعرفة في قلوبكم فتعرفون بالكلام ما عرفتموه دائماً بالفكر، وتلمسون باصابعكم جسد أحلامكم العاري" (يمشي جبران للخروج وفجأة يضرب بعصاه على حجر في الماء)

جبران _انا نبأ كاذب (يخرج)

ميتشل - (ينفّض يديه من الماء _صوت الشلاّل يدوي _يُظلم المسرح ما عدا سبوت على وجه ميتشل فاغرا الفم والعينين. ينوص الضوء لينطفي فيما سبوت آخر يقوى على وجه نعيمه)

المشهد الثاني

نعيمه - "من كُلِّ الوَقَفاتِ التي وقَفَها جبران في خلالِ خمْسَ عَشَرَةَ سنةً لستُ أذكرُ وَقفةً كانت أبعدَ أثراً في نفسي من تلكَ الوَقّفة. ومن كُلِّ ما قالهُ لي منذَ التقيْنا حتى افترقْنا لم يَهُزَّني شيءٌ مثلما هَزَتْني تلك الكلمات الثلاث: "أنا نبأٌ كاذبٌ"

(يختفي)

المشهد الثالث

(يُنار قسم من المسرح حيث جبران يرسم ميتشل)

ميتشل _ والحب أن قادت الأجسام موكبه

إلى فراش من اللذات ينتحرُ

والحب في الروح، لا في الجسم، نعرفه

كالخمر للوحي، لا للسكر، تنعصر

جبران - (يرفع ريشته عن اللوحة) حبيبي أنت. كل مره بتقرا شعري بيتهيأ لي إنك انت كاتبو. روحك روحي. (يعود إلى الرسم)

ميتشل _لو مش هيك، ما كان تفكيرك تفكيري بقضايا الحياة والموت.

جبران _بْحسّك بتقربني أكثر من أهلي.

ميتشل _قرابة الفكر والذوق والروح اهم من قرابة الدم.

جبران _صراعك، صراعي، شي يوم بدنا نجن

ميتشل _الجنون في الفن إبداع. وفي الشعر حكمة. والجنون بالله عبادة.
جبران _مِيل براسك عالشمال شْوَيْ
ميتشل - (يفعل)
جبران _كمان شوي stop منيح. هيك كان النور (فيما يرسم) دخّن سيكاره.
ما تخاف الدخان ما بيغطّي وجهك عني.
ميتشل - (يُشعل سيكاره)
جبران _الله ينجّينا من المدنيّه والمتمدّنين
ميتشل _ومن امريكا والأمريكين
جبران _رح نرجع على لبنان سوا
ميتشل _إلى قمم لبنان الطاهرة؟
جبران _وأوديته الهادئة
ميتشل _ونأكل عنب وتين
جبران _ونشرب عرق ونبيذ
ميتشل _ومنّام عالبيدر
جبران _ومْنسرح مع العنزات
ميتشل _ومْنسهر مع القمر ومنجيرة الراعي
جبران _وبتعيش معي بصومعة حقيقية _مش تقليد متل صومعتي هيدي لو
كنت بتعرفا كنت بتقوم هلّق بها الدقيقة وبتجرّني بإيدي
ميتشل - (بلجاجة) خَبرّني، خبرّني عنها.
جبران _دير عتيق مهجور فوق بشرّي. بسفح الارز. عا تم وادي قاديشا اسمو
دير مار سركيس. غرفو قليلة. فيه كنيسة زغيرة. محفورة حفر
بقلب الجبل. خلْوه ما بظن بالسما في أحلى منها. معتزل العالم،
منحلم، منكتب، منشتري مطبعة كاملة، منشتغل بالأرض، منحوّل
اليابس اخضر... وستباركنا الرياح، وتفرح بنا الشمس، ويحمل
إلينا الوادي أنفاسه الملهمة.
ميتشل _نحن اليوم بـ تشرين الثاني. شو قولك عالربيع

جبران _علاقاتي كتيري هون ما بقدر خلصها. عندي كمان أشغال...

ميتشل _كل شي وانت هون رح تزيد علاقاتك يوم بعد يوم. ومش راح تسكن مار سركيس إلا بخيالك.

جبران _لا، لا. بالجسد، بالجسد يا ميتشل (يأخذ من جيبه انبوب دواء ويبتلع حبّه)

ميتشل _حبوب للقلب

جبران - (يهز رأسه إيجابا)

ميتشل _قدّيش صرلي بقلّك: داري قلبك يا جبران. داري قلبك

المشهد الرابع

(موسيقى ارمونيوم _عتم _حركة في العتمة _سبوت على وجه ميتشل، حزين هادئ)

صوت - (ينغّم) "ارحمني يا الله بعظيم رحمتك... ارحمني يا الله بحسب كثرة رأفتك... إمحِ معاصيّ. اني في الاثم ولدت وفي الخطيئة حبلت بي أمي... تنضحني بالزوفى فاطهر... تغسلني فأبيضّ أكثر من الثلج... قلباً طاهراً اخلق فيّ يا الله روحا مستقيما جددّ في داخلي"

صوت المسيح - "وها أنا معكم كل الأيام إلى منتهى الدهر"

المشهد الخامس

(ميتشل يمشي مفكراً ويداه وراء ظهره. يكشف النور عن باحة في غابة. أربع أراجيع متدلية من مصبعات المسرح وبارتفاعات مختلفة. يتقدم ميتشل إلى زاوية اليمين السفلي ويسرّح نظره)

ميتشل _إن الكفاح في سبيل الكلمة لم ينته ولا ينتهي.

(يدخل مخايل وميشا ويقفان من الجهة المقابلة)

مخايل – (لميتشل) قوم ضُبّ غراضك وخلّص حالك ورجاع عا بلادك

ميتشل – (يظلّ في وضعه ويلتفت برأسه نحو مخايل من فوق كتفه)

ميشا _خلص دورِ "الرابطة القلمية" في نيويورك.

مخايل _ساحة المعركة صارت تحت سما لبنان. قوم تْحرّك

ميشا _صار في جنود للرابطة في كل قطر عربي

مخايل _قوم رْجاع عالشخروب

ميتشل _أحَب عا قلبي

ميشا _ولا نيويورك والغربة.

ميتشل _بس...

مخايل _لا بس ولا شي

ميشا _الشوق إلى التطهّر والتعريّ

مخايل _الكفاح في كنف صنين أسهل وأجدى

ميتشل _ونيونيا ؟

ميشا _عذاب عالفاضي

مخايل _عذاب وعذاب زوجها وعذابك. ابتعد عنها.

ميشا _فستغدو تلك العلاقة إشعاعا صافيا في حياتك وحياتها

مخايل _وينبوع إلهام

ميشا _لم تولد لتكون بعلا لامرأة.

مخايل _وابا لعددٍ من البنين.

ميشا _عملك اكثر من تجديد النسل

مخايل _عملك لا يطيق لصاحبه ان يتزوج ضرّه عليه.

ميشا _وبيّك؟

مخايل _وإمّك؟

ميشا _الهدؤ

مخايل _السكينة

ميشا _البساطة

مخايل _الماضي

ميشا _المستقبل

(تدخل فتاة الارقش برداء ابيض وتقدم له وردة بيضاء)

الفتاة _مثل قلبك (تخرج ويخرج وراءها مخايل وميشا)

(يجلس ميتشل ويضع رأسه بين يديه)

اصوات - (متداخلة) ليديا... ليديا... ليديا، ماروسيا، ماروسيا... ماروسيا... ماروسيا، فاريا... فاريا... فاريا، مادلين... مادلين... مادلين، بيلاً... بيلاً... بيلا، هيلدا... هيلدا... نيونيا... نيونيا... نيونيا

(في هذه الاثناء يدخل غراب رقم واحد ويجلس في ارجوحة الوسط)

غراب ١ - (ضاحكا) قاق، قاق، قاق.

ميتشل - (ينظر إلى الغراب) ما الذي يضحكك ايها الغراب؟

غراب ١ _انتم معشر الناس، أغرب ما في الكون وادعى إلى الضحك

ميتشل _انت اسود بلون الحداد

غراب ١ - (ضاحكا) قاق، قاق، ق.

ميتشل _انت المنذر بالبين _يا أخونَ الخائنين وأول المقلّدين. (يقوم ملوّحاً بيده) إغْرب عني (يلتقط عصى)

غراب ١ - (مستنجداً) قاق، قاق، قاق

(يدخل سرب من اربعة غربان (بين جمز ونقل) يهجمون عليه بمناقيدهم ومخالبهم. معركة قصيرة. يقع ميتشل على الأرض)

غراب ١ _هوذا الإنسان

هوذا الكون الذي تلتقي فيه سائر الاكوان

هوذا الضرير الحامل النور في يمناه. والمبصر الحامل الظلمة في يسراه.

هوذا الأنا المنقسم على ذاته

هوذا القائل: "أنا" و "العالم"

الغربان - (بابتهاج) قاق، قاق، قاق
غراب ١ _وشطر نفسه إلى شطرين
غراب - (يحاول الخروج محتجاً على كلام غراب ١) قاق، قاق
(الغربان الثلاث يقنعوه ويصعدون به إلى ارجوحة بجانب غراب رقم ١
يجلس الجميع ما عدا واحد يبقى على الأرض. يتأرجحون لحظة)
غراب ٢ _قاق؟
غراب ١ _عندما قال الإنسان: "أنا" و "العالم" عندئذ خَلَقَ من نفسه ضداً لنفسه.
هكذا يلتقط الإنسان العافية ومعها المرض
والحب
الغربان _ومعه البغض
غراب ١ _الإيمان
الغربان _الإلحاد
غراب ١ _القوة
الغربان _الضعف
غراب ١ _الراحة
الغربان _التعب
غراب ١ _الوفرة
الغربان _القلّه
غراب ١ _الفرح
الغربان _الحزن
غراب ١ _الطمأنينة
الغربان _الخوف
غراب ١ _الأمل
الغربان _اليأس
غراب ١ _المعرفة
الغربان _الجهل

غراب ١ _النور

الغربان _الظلمة

غراب ١ _الصدق

الغربان _الكذب

غراب ١ _الجمال

الغربان _الشناعة

غراب ١ _الثقة

الغربان _الشك

غراب ١ _اللابداية

الغربان _النهاية

غراب ١ _الحياة

الغربان _الموت

غراب ١ _فرتب الإنسان لنفسه لائحة بالخير والشر ثم وجد إن كثيراً مما دعاه شراً كان خيراً.

اما سمعتم إنساناً يقول "أنا" وعرفتم انه يعني نفسه، والغراب كذلك وكل ما في العالم، فخرّوا امامه ساجدين ذلك الإنسان _اله

(تصفق الغربان)

الغربان - (فيما تنزل عن الاراجيح) واهاً والف واه له لأنه يحاول المستحيل واهاً والف واه لأنه من خلال قناعه الكثيف قد لمح الجمال. لكنه لمح مع الجمال الشناعة. ولذلك لم يعرف الجمال ولا الشناعة

(يدورون حوله) أكبر أوهامه الشهرة _شهرة القوة والسلطان، والجاه، والغنى، والحب والمعرفة، والفن، والدهاء السياسي، والدهاء التجاري، والدهاء الحربي.

(فيما يخرجون) واهاً والف واه له لأنه يتهم الغراب بالتقليد. وهو أول المقلّدين.

(يخرجون)

ميتشل – (ينهض ويفرك عينيه) لأول مرة في حياتي فهمت ما قاله الغراب
(عتمه _موسيقى انتقالية)

المشهد السادس

(يتدلىّ بعض من فروع شجرة بلّوط. ثغاء عنزة. صوت منجيرة راعي مزج مع ناي.
يدخل نعيمه بثياب السفر وقد اعتمر قبعة وارتدى ترنشكوت وحمل محفظتيي سفر. يضع المحفظتين _يخلع الترنشكوت _يرمي البرنيطة _ يفتح ذراعيه، يغمض عينيه يدور على ذاته ويتنشق الهواء)

نعيمه _أي _يا..ى

(يتوقف عن الدوران ويرفع يديه إلى السماء) سَماك، أصفى من المراية (اغاريد عصافير _يضحك) وأخيراً. مرحبا... مرحبا بك يا شخروب (يفتح القميص عن صدره.) ما أروعك... يقبّل جذع البلّوطة، ينحني ويضع أذنه على الأرض كأنه يتسمّع)

شو؟

(مؤثّرات: لهاث خفيف)

نعيمه _عم تتنهد (ينبطح بحيث يلتصق بدنه ويداه ووجهه بالتراب. يتململ قليلا.) امي الأرض

(مؤثرات لهاث خفيف)

(ينقلب على ظهره) خيّ. (صمت): [كان ميتاً فعاش. وكان ضالاً فوجد] (ينهض جالساً، يقتلع عشبة صغيرة يتأمل فيها يرفع رأسه إلى الفضاء) ["تباركَتْ شمسُكَ يارب التي جعلت الأرض صالحةً لاقتبالِ الحبّة. والتي تَنشُطُ بالحبّة من الموت إلى الحياة لتجعَلَها لأم جسامِنا حياة"]) ءيقوم يمشي ويقطف زهرة _يشمّها. وفيما يقطف غيرها)

["تباركَ ياربَ غيثُكَ الذي يحولُ الأرضَ العابسةَ إلى مُروجٍ باسِمة"]

(يتابع قطف ضمّة من الزهور فيما يدخل ميشا ومخايل وقد حملا على كتفيهما الفتاة التي ترتدي الابيض وقد امسكت بيدها اشرطة لماعة صفراء (O C R E) يُمسك بطرف كل شريط كل من ميتشل وفاريا، ونتاشا والشاويش الامريكي والقريب وصاحب المقهى _ يطوفون حوله ولا يلتفت هو إليهم).

الفتاة _تناثري تناثري
يا بهجة النظر
يا مرقص الشمس ويا
ارجوحة القمرِ
يا ارغن الليلِ ويا
قيثارة السحرِ

(يقفَون _صمت _حفيف الاشرطة)

الجميع - (ما عدا نعيمه، يتوجّهون إليها)
يا رمز فكر حائرِ
ورسم روح ثائرِ
يا ذكر مجد غابرِ
قد عافك الشجر

(يقف وراء ميشا ومخايل كل من الشاويش والقريب وصاحب المقهى. ويمسك بعضهم بأيادي بعض بحيث تنام الفتاة على اذرعتهم ويأرجحونها بالهواء. فيما تركض الفتاتان على رؤوس اصابع اقدامهما كالفراشات حول نعيمه.)

الرجال _تعانقي وعانقي

اشباح ما مضى

وزوّدي انظارك

من طلعة الفضا

الفتيات _هيهات إن، هيهات إن

يعـــود مـــا انقـــضى

مـيـشـا _وبعـد إن تفـارقي

أتراب عـــهـــدٍ ســـابق

(يُنزلون الفتاة إلى الأرض ويرتّب الجميع ثوبها ركوعا ووقوفا)

الجميع _سيري بقلب خافق

في مـــوكب القـــضـــا

الرجال _تعانقي!

النسـاء _تعانقي

(يمشون حول نعيمه وهوّ لاهٍ عنهم)

الرجال _سيري ولا تعاتبي

لا ينفـع العـــتـــاب

ولا تـلـومـي الـغـــصـــن

والريـاح والســـحـــاب

الفتاة - (مبتسمة) فهي إذا خاطبتها

لا تحـــســن الجـــواب

الجميع _والدهّر ذو العجائب

وبـــاعـــث الـــنـــوائـــب

وخـــانق الرغـــائب

الفتاة _لا يفهم الخطاب

(يعترضون درب نعيمه ولكنه يحيد عنهم دون ايه التفاته ويتابع عمله)

الرجال _عودي إلى حضن الثرى

وجـــدّدي العـــهـــود

الفتيات _وانسي جمالا قد ذوى
مـــا كـــان لن يعـــود

(ميشا ومخايل يحملانها مثل الاول ويسير الجميع إلى الخروج _فيما تخفت الإنارة ويدخل رجل غير ملحوظ وقد تغطى بغطاء كالذي يوضع فوق التماثيل)

الجميع _كم أزهرت من قبلك
وكـــــم ذَوَت ورود
فـــلا تخـــافي مـــا جـــرى
ولا تـلـومـي الـقـــــدرا
من قـــد اضـــاع جـــوهرا
يلقـــاه في اللحـــود
عـــودي إلى حـضن الثـرى
(يخرجون ويأخذون معهم المحنطتين)

المشهد السابع

(نعيمه ينتصب ويأخذ نفساً عميقاً. يشمرّ عن ساعديه، يفرك راحتيه ويذهب إلى حيث الغطاء ويسحبه عن مرداد المتكور وكأنه تمثال من طين لم يكتمل بعد. مكياج (على رأسه باروك عليه قطعة معجونة) وقد اسند ببعض الركائز الخشبية ووقف وقفة مسرحية قديمة بحيث تباعدت رجلا، وانحنت ركبتاه ومال بجسده في اتجاهما، ساقه اليمنى مشدودة ومائلة مع الحركة، حوضه مال وضغط على امعائه وبرز البطن قليلا إلى الخارج وارتفع ردفاه من الخلف باتجاه الحوض، الصدر مسحوب إلى الأسفل، ورأسه جانبي profil وقد تدلى متعبا، مشيرا بيده اليسرى إلى الشمال وتكوّرت الذراع قليلا، الذراع اليمنى مطوية

باتجاه الرأس _يأخذ نعيمه بعض الطين يقطعه باصابعه ويُلصق منه قطعا على رأس مرداد بواسطة الإبهام. يعمل بسرعة _يبتعد _ يتقدم فيما يعجن الطين الباقي في كفه _يضرب الطين الذي في يده ويُلصقه على ركبة مرداد، يشكّله باصابعه، ثم يسحب الركائز المُسند إليها مرداد ويرميها في الكواليس _يفرك يديه _يغطيه بالغطاء. يُشعل سيكاره، يجلس حالما. ينهار التمثال تحت الغطاء. نعيمه يبتسم ويجمد في وضعه مدخّنا.

يدخل جبران بخطى سريعة ناظراً إليه وقد حمل عصاه تحت ابطه يقطع المسرح من الخلفية ويخرج.

يدخل نسيب عريضه ناظراً إلى الافق ويديه في جيبي سرواله يجتاز المسرح ويخرج

يدخل عبد المسيح مطأطئ الرأس مفكراً، يداه وراء ظهره يسير على مهل، وما إن يصل إلى وسط الخلفية حتى يقف ويلتفت إلى نعيمه لحظة ثم يتابع السير ويقطع المسرح ويخرج

(تدخل الفتاة بالرداء الابيض وورائها فاريا وناتاشا ومخايل وميشا وميتشل وقد حملوا شموعا صغيرة مُنارة يسيرون ببطء شديد).

مخايل - (من على الباب) "ومثلما ينمو الطفل مدفوعا بقوى النمو فيه،

ميشا _ومثلما تتفتّح البذرة بالتدرّج عن شجرة،

ميتشل _كذلك تتلاقح الأرواح نظير ما تتلاقح الازهار.

الفتاة _فالازهار من فصيلة واحدة تتلاقح عبر الفضاء

فاريا _وقد سخرّت لها الطبيعة الهواء وشتى الحشرات...

ناتاشا _تنتقل اللقاح من زهرة إلى زهرة

الجميع _كم من زهرة لا تعقد لأن الأقدار لم تقيّض لها نحلة تحمل اليها اللقاح من زهرة مثلها" (يخرجون)

يدخل ليوناردو والارقش مهرولين ثم يقفزان قفزة واحدة ويأخذان وضعي تمثالين جامدين _الأرقش ومعه دفتره وليوناردو معه كمنجته _ينتفض نعيمه بسرعة البرق وينحت بالإزميل والمطرقة كل من ليوناردو والأرقش موقعا ضربة الازميل بكعب حذائه ينهيهما بسرعة ثم يلتفت إلى حيث مرداد فيأخذ عنه الغطاء ويرميه في الكوليس ثم ينهض مرداد وينحته مثل الآخرين وما إن ينتهي منه حتى يضربه بالمطرقة الوهمية على ركبته)

مرداد _لا يذهب جهد، جزافا

الارقش _فمن البذور ما يبقى دفينا في التراب سنة، بعد سنة

ليوناردو _ولكنه سرعان ما يتململ إلى الحياة حالما تتاح له ظروف مؤاتية.

نعيمه - (يهز بقبضتيه في الفضاء مبتسماً فخورا) بعد في قدامي تماثيل كتيرة. انا رايح عالبيت (يخرج)

(ما إن يتحرك كل من مرداد والارقش وليوناردو حتى تسمع في الكوليس زفير موقّع وموحّد يقلّد صوت المنجل في الحصيدة ثم يدخل كل من مخايل وميشا وميتشل يحصدون ملوحين بأيديهم حركة الحصيدة وظهورهم إلى الجمهور ينضم ويعمل معهم الارقش ومرداد وليوناردو. وعندما ينهون اول حصده يقلبون حركة ايديهم ردّة واحدة ويتغير صوت الزفير)

مخايل - (فيما يعملون جميعا ويصبح الزفير خلفية)

إذا سماؤك يوما تحجّبت بالغيوم

أغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوم

(حركة عمل مع زفير _قلبة)

ميتشل _والأرض حولك امّا توشّحت بالثلوج

أغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج

(حركة عمل مع زفير _قلبة)

ميشا _وان بُليت بداء وقيل داء عياء
أغمض جفونك تبصر في الـداء كل الدواء
(حركة عمل)
مرداد _وعندما الموت يدنو واللحد يفغر فاه
أغمض جفونك تبصر في اللحد مهد الحياة
(يخرجون كما دخلوا)

المشهد الثامن

(تدخل ميّ ومعها ترنزيستور يبث ("توكاتا" لباخ) تجلس وتحيك ما تبقّى من الكنزة)

ميّ _أنكولتي وينك؟

صوت نعيمه _جايي.

ميّ _تعا سْماع.

(يدخل نعيمه بالروب)

نعيمه _كل شي قديمة وبعدها جديدة. في شغلات ما بتموت.

ميّ _متلك

نعيمه _كيف؟

ميّ _إنتاجك قديمو جديد.

نعيمه _كل كتاب إلو مناخو.

ميّ _عشرة آلاف صفحة مطبوعة وكلها حجم كبير واكثرها ترجُموا لأكثر من لغة

نعيمه _تعب خمسين سنة وأكثر

ميّ _ما عدا المقالات والإذاعيات والأحاديث والرسائل تقريبا كم رسالة كتبت

نعيمه _الأصحاب كتار والقراء

ميّ _كم رسالة تقريباً يا عمي كتبت؟

نعيمه _ويعدني عَمْ اكتب.... شي ألفين
ميّ _كتبك بيطلعوا شي اربعين كتاب
نعيمة _اربعين؟
ميّ _هودي المطبوعين
نعيمه _اربعين ما بيطلعوا
ميّ _مْبَلا
نعيمه - (يعد على أصابعه) الآباء والبنون، سبعون، مرداد، مذكرات الأرقش، الميعاد...
ميّ _اليوم الاخير، لقاء، كان ما كان، أكابر، أبو بطة، جبران خليل جبران، الغربال، الأوثان، كرم على درب، همس الجفون، أيوب، البيادر...
نعيمه _البيادر عديتّه
ميّ _لا. ما عدّيته... بعدين المراحل...
نعيمه _صوت العالم، في مهب الريح، النور والديجور. دروب.. عدّينا دروب؟
ميّ _لأ...
نعيمه _هوامش
ميّ _يا ابن آدم، الغربال...
نعيمه الغربال أنا عدّيتو
ميّ _الغربال الجديد
نعيمه _مظبوط _والمسيح
ميّ _كمان نجوى الغروب. ما نسيت شي؟
نعيمه _سبعون
ميّ _سبعون، عديّناه... بعد في
نعيمه _شو؟
ميّ _أبعد من موسكو ومن واشنطن.. وغير الكتب برمت الدنيا
(تتعالى الموسيقى من الراديو فيما يخلع نعيمه الروب ويلبس جاكيت بكل هدوء وبساطة)

ميّ _اميركا _اسيا _افريقيا _اوربا _روسية _مؤتمر نزع السلاح سنة ٦٢
نعيمه _حكيت شي مهم بالمؤتمر

(يتقدم نعيمه من الجمهور، إنارة على وجهه)

نعيمه - (فيما يتكلم تُسمع ترجمات إلى عدة لغات ممزوجة وغيرها واضحة) therefore "لذلك أدعوكُم، وقد تمثَّلتْ فيكُم جميعُ شُعوبِ الأرض، إلى تَبَنّي النقاط التالية:

١ - "الحياةُ البشريةُ أثمنُ من كَلِّ ما في الأرضِ من كُنوز".

٢ - "الإنسانُ أخو الإنسانِ، والمسؤولُ عن سلامته، بِصَرْفِ النَّظرِ عن جميعِ الفوارق".

٣ - "على العلْمِ انْ يستقلَّ من سُلطانِ الدولة فيُعلنَ مُنْجَزَاتِه للجميعِ ولا يَسْتَعْمِلُها إلا لخيرِ الناسِ لا لويلهم".

٤ - "إنا نعتبرُ الحربَ جريمةً نكراءَ ضدَّ البشريةِ وندعو إلى تحريمها كأداةٍ لتسوية الخلافات بينَ الشُّعوب".

٥ - "تَسْهيلاً لحفظ السلْمِ نَدْعُو جميعَ الدولِ لرفعِ الحواجزِ القائمةَ في وجهِ انتقالِ الأشخاصِ والأفكارِ والبضائعِ منها وإليها مثلما نَدعو إلى تعديلِ القوانينِ الدولية الحالية بقصد الحدِّ منَ الخلافات فيما بينَها، على أن تُعامَلَ جميعُ الشعوبِ بالعدلِ على قدَمِ المُساواة".

٦ - "ندعو جميعَ رِجالِ الأرضِ ونسائها _أن يقضُوا على الشكِّ والخوفِ والبُغضِ. ولنرفعْ أصواتَنا عاليةً من أجلِ الحياةِ والحريةِ والصداقةِ والسلْم. فالأرضُ ميراثُنا المُشتَرك، ونحنُ نملكُ الوسائلَ لِنجعلَ منها فردُوساً".

(تصفيق حاد _نعيمة يشترك بالتصفيق تتوسّع الإنارة قليلا يتحرك نعيمه ويمشي باتجاه يسار المسرح، يدخل عليه ميشا. ميشا يرسم علامة الصليب عدة مرات ويركع أمامه ويلامس الأرض عدّة مرّات فيما يتعالى أصوات جوقة كنيسة ترنّم ترانيم دينية روسية وقد تكون صادرة عن الراديو)

نعيمه - (يضع يده على رأس ميشا) كنت واحد صرت تنين (ينهض ميشا)
ميشا _شعور الازدواج
نعيمه _أكثر من خمسين سنة
ميشا - (ينظر حوله مدهوشا) مش معقول!
نعيمه _وين صار السيمنار؟
ميشا - (يهز كتفيه)
نعيمه _كل شيء تغيّر _ناس كتير
ميشا _كأنوا الواحد صار خمسة
نعيمه _واكتر _تقدُّم، صناعو، زراعة، غزو الفضاء، معامل، كهربا، علم، سلاح. كل شيء تغير.
ميشا _ونهر الفولغا؟
نعيمه _يعدو "الفولغا الأم"، "الفولغا المرضعة"، "الفولغا المطعمة" وين ما كان فولغا، بالمسرح بالباليه وبمطارح ما بتعرفا
ميشا _متل شو؟
نعيمه _يالل... في كلمات كتيرة ما بتعرفا
ميشا _كيف ما بعرفها انا حافظ القاموس كلو؟
نعيمه _كولخوز، سوفخوز، كومسومول، اونيفرماغ، كومبريتا، ك ب س س غوم، تسوم... C I A ك ج ب
(تعود أصوات الجوقة)
ميشا _شوف تغيرت الكنيسة
نعيمه _آه، مظبوط _هون كانت كنيسة المدرسة
ميشا _أديّش صلّيت فيها
نعيمه _ويعيد الفصح...
ميشا _خريستوس فاسكريس
نعيمه _المسيح قام
ميشا _هون كان المذبح والايقونستاس

نعيمه _صار مسرح (يشير باصبعه) وهي صورة لنين. ومقابيلها صورة ستالين. ولكل زمان قديسوه

ميشا _والدين؟

نعيمه _دين أرضي. ومتل ما الفاتيكان عند الكاثوليك، والازهر عند الاسلام. والدلايلاما عند البوذيين. كمان الكرملين عند الشيوعين...

ميشا _مشكلة (يخرج)

نعيمه _مُشْكلَةُ العالِمِ ليست في انقسامِه إلى شيوعيٍ وغير شيوعيْ بل هي مُشْكلَةُ الانسانْ الذي ما وعي بعدْ قيمَتَهُ وهدَفَه كأنسان.

ميّ - (فيما يُنار المسرح كالاول) يعني مثل كتابك "أبعد من موسكو ومن واشنطن"

نعيمه _طبعا. إرَادةُ الإنسانِ التي ما التوت وتتلوى في حربها معَ المجهول

ميّ _المبادي على الورق شي وتطبيقها شي تاني

نعيمه _إنت وأنا وكل البشر منعتقد هيك

(مؤثرات: جرس باب)

المشهد التاسع

(تذهب مي لتفتح الباب، نعيمه يقفل الراديو، يدخل رجل وقد حمل ملفاً ضخماً)

الرجل - (ينحني إنحاءة مبالغ فيها) استاذي الكبير

نعيمه _اوه _هيدا انت؟ اهلا... اهلا... كيفك يا اخي.

الرجل - (ينحني مرة ثانية) يسعد مسا العبقرية.

نعيمه _تفضّل.. (ميّ تجمع اغراضها)

الرجل _انت منارة... الله بعتك لنا متل الشمس (يجلس يضع الملفّ على الأرض ويضع رجلا فوق الاخرى.)

ميّ _كيف بتريد القهوة يا استاذ؟

الرجل _مغلية، سكر قليل، ولاً سمعي عندكم هال؟

ميّ _عنّا.

الرجل _مع الهال من بعد ألطافك

ميّ _تكرم (تخرج)

(فترة صمت)

الرجل - (يمسد راسه، ثم يقطّب حاجبيه ويزّم شفتيه، ثم يشدّ على جانبي الكرسي بكلتا يديه كمن يتحفز للوقوف. ولكنه لم يقف. ينحني نصف انحناءة إلى الامام، ويحدق بنعيمة طويلا...) نسفتو!... نسفتو من شروشو

نعيمه - (مدهوشاً) شو هويّ _مينوّي

الرجل - (بمنتهى الجدّ والتأني) العالم.

نعيمه - (مازحاً) نسفتَ العالم؟

الرجل - (مقطّعا كلامه) قلت وأكرر القول: لقد نسفت العالم.

نعيمه _لا في دميت ولا ت ن ت ولا قنابل ذرية أو هيدروجينية تكفي

الرجل _نسفتو بأقوى

نعيمه _بشو؟

الرجل _بالكلمة

نعيمه _بالكلمة؟

الرجل - نعم وانت اول المؤمنين بقوة الكلمة

نعيمة _يعني ألفت كتاب

الرجل _نعم

نعيمه _هينتو العالم ما تغير فيه شي

الرجل _لأني ما طبعت الكتاب بعد

نعيمه _انتهيت منو؟

الرجل _كتبت آخر كلمة من ساعة

نعيمه _وشو كانت هالكلمة؟

الرجل - "انتهى"
نعيمه _الكتاب اما العالم؟
الرجل _الكتاب والعالم
نعيمه _شو فيه كتابك؟
الرجل - (يأخذ الملفّ بدون تردّد ويفكّ الخيط منفعلا) إذا بتسمح حضرتك راح اقرا لك ياه
نعيمه - (جاحظ العينين) كم صفحة؟
الرجل - ١٥٦١
نعيمه _دفعة واحدة؟.... شو رأيك إذا بتقلّي العناوين.
الرجل - (يفرك جبهته) بتريد خلاصة _الخلاصة؟
نعيمه - إذا امكن
الرجل - (يضع الملف على الأرض) وجود بيتحكم فيه الموت. ما الو معنى وكل شي ما شي: العلوم، الفنون، الديانات، الأخلاق، العبقريات، النظم الاجتماعية والسياسية
نعيمه _والإنسان وعمل الإنسان؟
الرجل _بدون معنى
نعيمه _والكلام الي تفردّ فيه الإنسان
الرجل _والكلام ما إلو معني
نعيمه _إذاً كتابك الضخم ما إلو معنى. ليش كتبتو؟ لمين كتبتو؟
الرجل - (يتنحنح ويفرك يديه) لازم تقرا كتابي. كتاب ضربة كف.
نعيمه _لمين؟
الرجل _للسكارى تا يصحو ويبزقوا الفانية. وبعدين ينتحروا
نعيمه _بتدعي الناس للانتحار؟
الرجل _نعم. اشرفلم
نعيمه _وليش ما بتبلّش بنفسك
(تدخل مي القهوة)

الرجل - (يلم الملفّ ويقف) بيجوز ما يلحقني حدا. لازم سوقهم بقوة الكلمة
نعيمه _عم تعترف بالكلمة؟
الرجل _افيون (يمشي للخروج) افيون. تخدير. تخدير (يخرج)
نعيمه - (يتبعه) والنتيجة؟
الرجل - (من الخارج) الانتحار
ميّ - (لا تزال واقفة) عملنا القهوة عَ زوقو، راح وما شربها
نعيمه - (لميّ) "لا نُعاندُ نظام الكون فنشقى، بل نسايرُه فنسعد"
ميّ - (تضع الصينية على الطاولة وتأخذ الكنزة) هي الكَنزة خلصت. جرّبا إذا بتريد
نعيمه - (فيما يخلع الجاكيت) _
"سقـف بيــتي حديد   ركن بيتي حــجــر
فاعـصفي يــا ريــاح   وانتــحب يا شجر"
ميّ - (فيما تساعده على ارتداء الكنزة) ما لم يبين الرب البيت فعبثا يتعب البناؤون
نعيمه - "ما لمْ يَشدُهم بعضُهُم إلى بعض باسمنتِ المحبة فالبيتُ الذي بناه لهم البناؤون لا يجديهم فتيلا".
=٥٢=
ميّ _السر في السكان لا في المكان.
نعيمه _يسلموا ايديك
(برق ورعد... صوت شتاء)
ميّ _بأيار عم تشتي؟
نعيمه _أيام بتشتي بحزيران
ميّ _قول عنّا صارلا سنتين بالصيف عم تشتي... يهّ _شباك سهى بعدو مفتوح. (تخرج)

المشهد العاشر

(برق ورعد أقوى _يُظلم المسرح. نور مصباح من الكوليس يقترب، تدخل قبله عجوز محنية الظهر تتوكأ على عصا _شكلها مريع وقد نبت لها بعض الشعر في ذقنها كأنه لحية خفيفة _ظلّها يغطي قسما كبيرا من المسرح. تدخل وراءها فتاة عارية وفي يدها مصباح نور)

العجوز - (من على الباب) هيدا هوّي الكهف _قرّبي مشي قدامي تا اقشع تحركي، مرتين كنت وقعت عالدرب لولا هالعصا _صخور صوان معلقة.

(تقترب العجوز من نعيمه وتشدّه من كمه)

نعيمه - (يرتجف) اح.. حه.. ح..

العجوز - (تعمل على نزع الشياب عن جسم نعيمه) أرأيتِ يا بُنيّتي كيف يجود الحظ على المعتصّمين به؟

نعيمه - (ينظر إليهما مذهولا)

العجوز - (تناول الكنزة للفتاة) إلبسيها ولاّ سْمعي (تنزع من نعيمه كل ما عليه، ثوبا، ثوبا)

الفتاة - (تضع المصباح على الأرض وتلبس كل قطعة تناولها إيّاها العجوز)

نعيمه - (في كل هذا الوقت يحاول الكلام فلا يتمكن)

العجوز _يلاه. خلصنا

نعيمه - "إذا كنتِ ايتها العجوزُ قد فقدتِ كلَّ الحياء فأنا ما فقدتُهُ بعد. واني لأخجل مَن عُريي حتى أمامَ عجوزٍ لا خجلَ فيها مثلك. اما خجلي من هذه الفتاة الطاهرة فلا حدَّ له"

العجوز _افلا لبست طهارتها مثلما لبست خزيك؟ (تأخذ الفتاة من يدها وتدور حوله)

نعيمه - "وأيةُ حاجةٍ لفتاةٍ بأسمالِ رجلٍ نَهَكَهُ العياءُ فضَلَّ سبيلَهُ في مثلِ هذا المكانِ وفي ليلٍ كهذا الليل؟"

العجوز _قد يكون ذلك رغبة منها في تخفيف عيانه بتخفيف عبئه. وقد يكون طلبا للدفء. فهي، واولداه، تصطك اسنانها من البرد

نعيمه - "اما أنا فعندما يقرَعُ البردُ أسناني بعضَها ببعضٍ فبماذا عساني أطرُدُهُ؟ أليسَ في قلبكِ مِن شَفَقَة؟ الا تَرَيْن انني لا أملكُ من هذه الدنيا غيرَ ثيابي؟".

العجوز - (تتوقف وتنقر الأرض بعصاها اربع ضربات خفيفة)

العجوز والفتاة: (نقرة) قَلَّ ما املكه - (نقرة) قَلَّ ما يملكني (نقرة)

زاد ما املكه - (") زاد ما يملكني (")

قَلَّ ما يملكني - (") زادَ قدري (نقرتين)

زادَ ما يملكني - (") قَلَّ قدري (")

(يعودان إلى الدوران)

رب يسّر عُسرا (") رب عسّر يسرا (")

(تُعاد بصوت أوطئ)

(اربع نقرات)

العجوز _هيا بنا يا بنيتي

العجوز والفتاة - (فيما يتجهان نحو المخرج)

(اوطئ) رب يسّر كان عسرا (") رب عسّر كان يسر (")

نعيمه - "ألا تلطفت ايتَها العجوز وقُلتِ لي قبل أن تنصرفي من هَهُنا إذا كنتُ ما أزالُ بعيداً عن القمة؟".

العجوز _انك لعلى شفير الهاوية السودا ء. (تخرج والفتاة)

المشهد الحادي عشر

(إنارة فجر. وهج ضعيف في الأفق مع ظلال غير محدده. الازرق هو المسيطر يندفع إلى المسرح مرداد ومعه غطاء التمثال، يرميه على جسد نعيمه، يدخل ليوناردو والارقش وقد حمل كل واحد من الثلاثة

عصا بيده، يأخذون وضع دفاع يسترون به نعيمه. يتراجعون إلى الوراء بيقظة. يقفز ميتشل بزيّه العسكري كالمجنون ووراءه ميشا ومخايل ومعهم عصي.)

ميتشل - (صارخا) لوين؟ التفت لهون. بعدو من الدرب

الارقش _ روّق (يختفي نعيمه)

مرداد - تأكل الأرض بنيها ويأكلها بنوها، فلا هي بالثكلى ولا هم باليتامى

ميتشل _نحن بدونه قفل بغير مفتاح وبيت بغير باب. ومسافر بغير هدف

مرداد _من انتم؟

مخايل _أنا مخائيل نعيمه

ليوناردو _أنا نعيمه

ميشا _لأ. أنا نعيمه

ميتشل _أنا... أنا هو نعيمه

الارقش _لا أنت ولا هو. أنا. (لمرداد) لكن أنت نعيمه؟

مرداد _أنت قلت

مخايل)

ميتشا) _نحنا نعيمه

ميتشل)

ليوناردو)

الارقش)- نحن نعيمه

مرداد)

_نحنا

_نحن

_نحنا

(يتقاتلون بالعصي. معركة لمدّة ٢٠ ثانية)

(يدخل نعيمه "بالروب" مثل الأول)

نعيمه _هاي. وقفوا...

(يتابعون القتال)

نعيمه - (صارخا) شو هيك فوضى يعني؟... جْمدوا... جْمدوا عم قول.

(يجمدون)

"المحبةُ كالشمسِ، تشرُقُ وتغرُبُ. ولكنّها في شروقها وغروبها لا تتقيدُ بنظام صارمٍ كنظامِ الشمسِ في شُروقِها وغُروبِها. ولا محبةَ تقومُ بغير الإيمان _لا حياةَ للواحدِ الا في حياةِ الآخر.

"الله محبة. من أقام في المحبةِ أقامَ في اللهِ وأقامَ اللهُ فيه. " الحقَّ. الحقَّ أقولُ لكم: كلّكم ميخائيل نعيمه. (إلى مخايل) انت نعيمه بالرُّغم مما بينَك وبين هؤلاء جميعاً من اختلافٍ وتناقض (لميشا) وأنت أيضاً نعيمه بالرُّغم من كلِّ الاختلاف والتناقُضِ بينَك وبينَ الآخرينَ وما أقوله لك، أقولُه للجميع. الحقَّ الحقَّ أقولُ لكم. ولَربَّما قبلَ إن تغادشروا هذا المكانَ يُولدُ نعيمه آخر لا يعرِفُه احد منكم، ولا أعرفه أنا نفسي"

(يأخذ مرداد غطاء التمثال فيما يجلس الآخرون ويخلع كل منهم حذاء رجله اليسرى ويغسل مرداد أرجلهم كل بمفرده، ويمسحها بالغطاء فيما تدخل ميّ ولا تنتبه إليهم)

ميّ _في شي؟ صار شي؟

نعيمه - (ينظر إليها ويده في جيبه)

ميّ _سمعت شيء؟ حكيت شيء؟

نعيمه _بيجوز. ما بعرف

(تخرج مي. يذهب إلى الطاولة ويسحب الورق من جيبه ويعود إلى التبريع (التبصير). تلم الانارة تدريجا بحيث تصبح دائرة على وجهه ثم تتلاشى. تنزل قطعة من ستارة قديمة مكتوب عليها: "النهاية" _ موسيقى _تنار الخلفية مثل الأول وهكذا الصالة.)

مسرحيات ألّفها

المخرج يعقوب شدراوي

- "اعرب ما يلي" (مسرحة لعدد من القصائد) - ١٩٧٠
- "الأمير الأحمر" (مأخوذة عن رواية لمارون عبود) - ١٩٧١
- "موسم الهجرة إلى الشمال" (مأخوذة عن رواية للطيب صالح) - ١٩٧٥
- "ميخائيل نعيمة" (تفسير مسرحي لأدب نعيمة ومسيرته) - ١٩٧٨
- "جبران والقاعدة" (تفسير مسرحي لأدب جبران ومسيرته) - ١٩٨١
- "الطرطور" (لبننة لمسرحية يوسف ادريس: الفرافير) - ١٩٨٣
- "نزهة ريفية غير مرخّص بها" (عرض مسرحي لوقائع تاريخية) - ١٩٨٤
- "لعب عَ البصر" (عرض مسرحي مأخوذ عن مسرحية "بلدتنا" للكاتب الأميركي نورنتون وابلدر) - ١٩٨٨
- "بلا لعب يا ولاد" (عرض مسرحي كوميدي) - ١٩٩٢

صور من العرض الأول لمسرحية
"ميخائيل نعيمة" - أيار (مايو) ١٩٧٨

صور من العرض الأول لمسرحية: "ميخائيل نعيمة" - أيار (مايو) ١٩٧٨

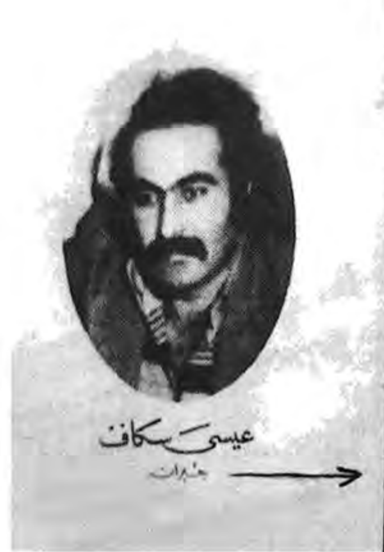


الكاتب الكبير ميخائيل نعيمة



يعقوب شدراوي في دور نعيمة







جوزف سَعيد





جوْرج عَقل

عبد المسيح حدّاد





مي (رضى خوري) - نعيمة (يعقوب شدراوي)



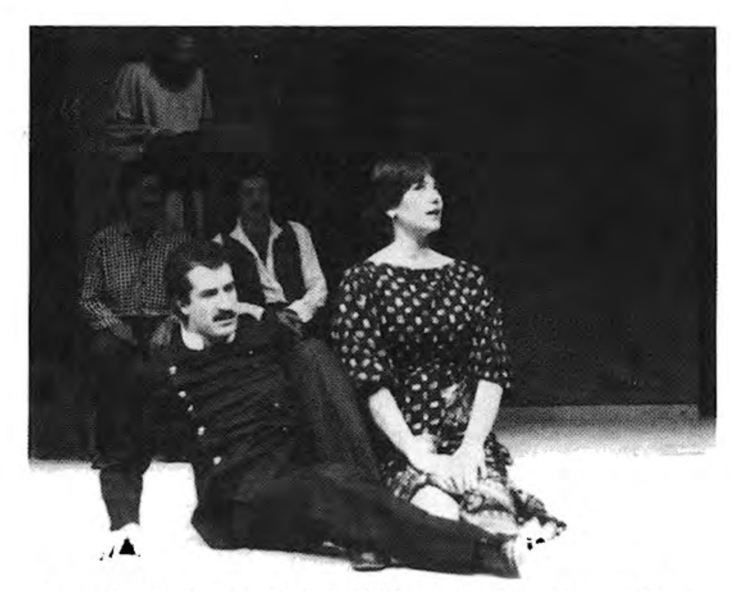
نعيمة الكبير (شدراوي) نعيمة الشاب: ميشا (انطون بلابان)
نعيمة الفتى: مخايل (عاطف العلم)



تجسيد قصيدة "تناثري تناثري" لنعيمة



في حفل استقبال نعيمة الشاب (مخايل) في زحلة



ناتاشا (ماغي بدوي) - ميشا (انطون بلابان) - ليوناردو (منير)
الأرقش (رفيق علي أحمد) - مرداد (ميلاد داود)



ميشا (انطون بلابان) - ڤاريا (ميشلين ضو)
مرداد (ميلاد داود) - ليوناردو (منير)



من الشمال: ليوناردو (منير سمعان) - نعيمة (يعقوب شدراوي)
مرداد (ميلاد داود) - الأرقش (رفيق علي أحمد) - مخايل (عاطف
العلم) ميتشل (ناجي معلوف) - ميشا (انطوان بلابان)



معركة العصي: من الشمال: الأرقش (رفيق علي أحمد)
مرداد (ميلاد داود) - ليوناردو (منير سمعان)